

هو الأول والآخِر والظاهر الباطن

هذه الرسالة الانيقة الوجيزة في تحقيق وحدة الوجود دس

بالروح المحجود

من تصنيف افضل العلماء اتم الحكماء عالم علوم ادق مولانا مولوي محمد فضل حق عمرى آبادي

طبع في مطبع منقيد الاسلام حيدرآباد في ١٣١٣

تعریف بالمصنف العلمام قدس سرہ

مولدہ ونسبہ

هو الامام الهمام، مرجع الفضلاء، الاعلام، فخر الحکماء و المتکلمين، بطل الحريه
المعلم الرابع للمنطق والحكمة، الاستاذ المطلق شيخنا العلامة محمد فضل حق الشهيد العمري
الحشتي الحنفى الخير آبادى تغذه الله بالايادى ولد رحمه الله تعالى سنة اثنى عشرة
بعد الالف و مائتين من هجرة نبي الثقلين صلى الله تعالى عليه وسلم ويصل نسبه بسيدنا
امير المؤمنين غيظ المنافقين سهر الفاروق رضى الله تعالى عنه باثنين وثلاثين واسطة
ولذا كان رحمه الله تعالى راسخا فى الدين، شديدا على الكفرة والمبتدعين المنقذين بحضرة
سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين -

تلقية علم و ثبت مشائخ

تمتذ فى العلوم العقلية والنقلية على ابيه الفاضل العلمام، البحر الطمطم مولانا
محمد فضل امام (١٢٤٤ هـ / ١٨٢٩ م) واخذ الحديث عن شيخ المحدثين مولانا
الشاه عبدالقادر المحدث الدهوى (١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧ م) ابن مولانا الشاه ولي الله
المحدث الدهوى (١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م) واستفاد من امام المحدثين مولانا
الشاه عبدالعزيز المحدث الدهوى (١٢٣٩ هـ / ١٨٢٤ م) على انه انشد قصيدة
على قصيدة امر القيس وعرضها على شيخه الشاه عبدالعزيز المحدث الدهوى فاثار
الشيخ الى غرابة بعض الالفاظ فاستشهد العلامة بعشرين شعرا من كلام المتقدمين
فقال شيخ قدس سره انك مصيب وقد وقع لى السهو، ولما صنف سراج
السند الشاه عبدالعزيز المحدث الدهوى "تحفة اثناعشرية" فى رد الشيعة جاب
مجتهد ايراني من اولاد مير باقر داماد شيعى بدلى ليناظر شيخ المحدث فلقية العلامة
محمد فضل حق الخير آبادى وهو ابن اثنى عشرة سنة وجربى فى اثار الكلام ذكر

الافني لمبين تصنيف الباقر الشيعي فاعترض عليه العلامة بوجوه عديدة ورد كلامه
بطرق جديدة فهبت المجتهد وهرب في آخر الليل مخفيا وعاد الى موطنه
خائبا خاسا -

فرغ العلامة من جميع العلوم العالية والآلية واشتغل بتدريسها وهو ابن
ثلاث عشرة سنة في عام (١٢٢٥ هـ / ١٨٠٩ م) وبعد ذلك حفظ القرآن
المجيد في اربعة اشهر وبضع ايام وبايع على يد شيخ العصر المعروف بدعوى من شاه
الدعوى في السلسلة العالية الحشتية -

علومه ومعارفه وآراء المشاهير فيه

وكان رحمه الله تعالى فائقا على جميع الاقران في العلوم الاصلية والفرعية،
متخصصا في اصول الفقه والعلوم الادبية والكلامية ، اما لمعقولات فقد بلغ فيها
درجة الاجتهاد ولا يدانيه فيها احد في عصره

قال الطبيب عبدالحى المدير السابق لندوة العلماء بلكهنؤ في ايجز رانس
من "نزته الخواطر ووجهة المسامع والنواظر" في ترجمة العلامة -
"احد الاساتذة المشهورين ، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون
الحكمية والعلوم العربية -"

وقال السيد احمد خان مونس كلية على كره في آثار الصناديد
"فريد الدهر في جميع العلوم والفنون ، كان فكره العالى مونس
اساس لمنطق والحكمة ، لم يكن لعلماء عصره فضلا له هرجال
ان يحضروا في حضرة للمناظرة ، وكثيرا ما شوه ان ارباب الكمال
لما سمعوا حرفا من كلامه افتخروا بتلمذه"

وقال المحرر محمد جعفر التهانيسرى في السوانح الاحمدية في حقته -

”مجسمۃ المنطق و مصحح اغلاط افلاطون و سقراط و بقراط“

و قال مولانا محمد الدین فی روضۃ الآداب

”قصائدہ الغرار فائقة علی قصائد امر القیس و لبید و له
ید طولی فی النظم و النشر بحيث لا یكون له عدیل فی السلف
و الخلف الا قلیل بلا مبالغۃ“

والحق انه حقیق بان لسمی المعلم الرابع -
اشتغاله بالقصائد والمدائح

وكان رحمه الله تعالى اشعر اهل العصر، نظمہ نيفت علی اربعة آلاف شعر
و غالب كلامه مشتمل علی مدح سيد الابرار محمد بن المختار صلى الله تعالى عليه وسلم
و ذكر المحن الشاقة التي تحملها زمن جلاءه بجزيرة انديمان، و بعضه فی هجو الكفار
و ذم الفرقة الطاغية الوهابية، له قلم سیال و فكر سليم، كلما يتوجه الى ايضاح
مسئلة یظن ان غيا هيب الشكوك تزول ببيانہ و انوار الحق تبدو من فيه و لسانہ،
و من شعره فی مدح سيد الانبياء صلى الله تعالى عليه وسلم،

هو اول النور انی تبلمجت	بضیائه فی العالم الاضواء
هو اول الانبار، آخرهم به	ختم النبوة و ابست الابداء
بدر به ابدی المهيمن سره	فلا جله الايداء و الا بداء
قد خصه الباری باوصاف علی	لم يعطها الاحداث و القدام
اعطاه فضلا ليس یکن ان یکو	ن له شریک فیہ او شرکار
اسماہ اذا سماه بالحسنی فمن،	اسماہ خالفته له اسماہ
بر رحیم مفضل ذو قوۃ	ما درو فت محسن معطار
ثبت مناصبه و تدريسه و تلامذته	

وبعد ما فرغ من تحصيل العلوم صار محسود الاقران وفاز بمراتب عالية
 بدار الملك دہلی و جھجر و تونک والور و نال منصب الصدارة بکھنؤ و رامپور
 ومع ذلك كان شغف تدریس العلوم الدينية والفنون لغتية ، توجه الى
 جناب الطلبة والعلماء للاستفادة والاستفادة من آفاق العالم حتى صار و ابرک
 صحبته و فضيان کر مه ممن تنعقد عليهم الانامل واغترف من بحر علومه جمع كثير من العلماء
 و جم غفير من الفضلاء ، فلنکتف بذكر بعض المشاهير والا فالاحصاء عسير جداً۔
 منهم ابنه العلامة شمس العلماء محمد عبد الحق الخیر آبادی صاحب التصانيف
 الکثیرة (۱۳۱۶ھ / ۱۸۹۹م) و علامه الدهر مولانا ہدایت اللہ الجوفوری
 (۱۳۲۶ھ / ۱۹۰۸م) انا صدر الشریعة مولانا امجد علی الاعظمی مؤلف
 ”بہار شریعت“ والفاضل المتبحر تاج الفحول ، محب الرسول مولانا الشاہ
 عبد القادر البدایونی (۱۳۱۹ھ / ۱۹۰۱م) ابن سیف اللہ المسلول مولانا
 الشاہ فضل رسول البدایونی (۱۲۸۹ھ / ۱۸۷۲م) والفاضل الادیب
 مولانا فیض الحسن السہارنپوری محشی الکتب الکثیرة (۱۳۰۴ھ / ۱۸۸۲م)
 و اساذ الاساتذہ مولانا ہدایت علی البریلوی (۱۳۲۲ھ / ۱۹۰۴-۵م) والفاضل
 العلامة محمد عبد اللہ البکرامی والفاضل العلامة مولانا عبد العلی الرامپوری المتخصص
 فی الرياضیات (۱۳۰۳ھ / ۱۸۸۵-۶م) اساذ مجد والمائۃ الحاضرة ،
 المحضرة الاعلی مولانا الشاہ احمد رضا البریلوی والنواب یوسف علی خان ،
 والنواب کلب علی خان الوالیتین ریاستہ رامپور وغیرہم من الفضلاء الکبار
مصنفاتہ

و تصانیف عالیہ ، شاہد علی جلالتہ فضلہ و غزارة علمہ ، والہ علی قوۃ استدلالہ
 و کمال فصاحتہ ، فقد اتی فیہا بتحقیقات معجبة رائقہ و تدقیقات مطربة فائقہ

خلت عنها الزبر السالفة ولم يبلغ اليها احد من المهرة ، وفيما يلي ثبت مصنفاته

- ١ — الجنس العالي في شرح الجواهر العالي
- ٢ — حاشية الافق المبين للمير باقر داماد
- ٣ — حاشية تلخيص الشفا للشيخ ابي علي ابن سينا
- ٤ — الهدية السعيدية ، في الحكمة
- ٥ — رسالة في تحقيق العلم والمعلوم
- ٦ — الروض المجود في تحقيق حقيقة الوجود : بين فيها بالقال مسلة وحدة الوجود التي تتعلق بالحال -
- ٧ — رسالة في تحقيق الكلى الطبعي
- ٨ — رسالة في تحقيق الشك في الماهيات
- ٩ — شرح تهذيب الكلام للعلامة التنازاني
- ١٠ — تحقيق الفتوى في ابطال الطغوى : رد فيها على امام الوهابية في الهند اسمعيل الدهوى الذي انكر ثبوت الشفاعة بالمحبة والوجاهة للانبياء والاوصياء
- ١١ — امتناع النفي : كتاب وحيد في بابه ، اثبت فيه امتناع نفي سيد الانبياء -
- صلى الله عليه وسلم في الاوصاف الكاملة بدلائل قاهرة اعيت المخالفين عن المعارضة والمقاومة ، رد فيها على اسمعيل الدهوى وتلميذه حيدر علي الترمكي
- ١٢-١٣ — الثورة الهندية وقصائد فتنه الهند : افصح فيها اجمالا عن اسباب جهاد الحرية سنة ١٨٥٧ م لاستيصال مظالم البراطنة عن اهل الهند وعواقبها وما جرى عليه من المحن والمصائب -
- ١٤ — حاشية شرح السلم للقاضي محمد مبارك الكوفاموي زهده وتصوفه
- وكان رحمه الله تعالى مع الامارة الطاهرة والرياسة العلمية متبعاً للشرعية السنية والسنة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام قال مولانا عبد الله البكرامى في مقدمة

الحقّة العلیّة حاشیة الهدیة السعدیّة -

ولا یسفل ما رزقه الله تعالى من الافیال والجلاد ، والصافیات الجیاد ،
عن طاعة الله فیما امره ونهاه ، فكان من رجال لا تلبيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
جسمه رهن صحبة سلطان قلبه فی تذكر الرحمن

وكان مواظبا على ختمه القرآن فی كل اسبوع من الايام ، واصلوة النافذة فی جو
اللیل والناس نيام ، فمن كان مواظبا على التطوعات فما ظنك به فی المكتوبات ،
وكان رحمه الله تعالى خاضعا خاشعا ، الى رحمة الله تعالى وعفوه راجعا ، ليشهد

بذلك ما قال فی مکتوب ارسله الى مولانا حیدر علی لفیض آبادی حیث قال
واما ما استكشف عنه المولى الخلیل ، عن حال النزول النذیل ، فانما
هو خال خال خال ، بل شن بال معطى بسر بال . مبتلى بوبال
غیر ذی خطر وبال ، لا یستأهل ان یخطر بخاطر وبال ، ولا بان لیباب بال
فانما ضیع عمره فی مرث و مبال ، او تو غیر و خبال ، لا یتو کسم
فیه من العلم علامته ، وقصارى امره انه تکلامته ، یحفظ قصصا واساطیر
مختزعة ، مختزعة مختلفة فی باب الامامة ، وهی اکاذیب موصوغة ،
لا احادیث مرفوعة ، قد صاغها صواعنون طاعنون ، وتناقلها
راوون غادون ، یروون کذبات ویرونها قربات ، وآئمة
الهدى یشهدون علیهم بانهم زنادقة ، وشهادات الآئمة لاشک
صادقة

اکرام الاصدقاہ وارشادهم -

وكان رحمه الله تعالى کریم الخصال ، جمیل الافعال ، جید الاخلاق ، کثیر الاحباب
وكان الشاعر الشهیر اسد الله الغالب الدہلوی من خلص احبابه واعظم احبائه ، یتفید

غالب منه ويستشير به ويهتم برآيه غاية الاهتمام، حتى ان الديوان للغالب الدہلوی
 رتبہ العلامة واخرج منه الاشعار المشتملة على التعقيد وامره بالاحترار عن مثل تلك
 الاشعار وهذا جہان عظیم منه عليه، وقد انشد غالب مثنویا تزیید اشارہ على مائتہ
 فی تائید العلامة ورد الوہابیتہ وافصح فیہ مسئلۃ امتناع النظیر بالفارسیۃ، مذکر نبذاً
 اے کہ ختم المرسلینش خواندہ، دامن از روئے یقینش خواندہ
 این الف لامی کہ استغراقی راست حکم ناطق معنی اطلاق راست
 منشأ ایجاد هر عالم کیے است گرد و صد عالم بود خاتم کیے است
 منفرد اندر کمال ذاتی است، لاجرم شش "محال ذاتی" است

زین عقیدت برنگردم والسلام

نامہ رادرمی نوردم، والسلام

وكان العلامة يرشده ويصلح كلامه، ويعينه في اصلاح معاشه ولذا

كان غالب يحترمه ويوقره -

ردہ علی مبتدعی اہل زمانہ

ومن مناقب العلامة محمد فضل حق الخیر آبادی قدس سرہ ان سہیل الدہلوی
 حفید مولانا الشاہ ولی اللہ الدہلوی لما خلع ربقة تقليد الامة عن عنقه وانحرف
 عن مسلک اہل السنۃ والجماعۃ ومسلک آباءہ واعمامہ وشرع فی تنقیص شان
 الانبیاء والاویار وسارع فی تکفیر الامة المسلمۃ لتاثرہ عن محمد بن عبد الوہاب النجدی
 (کما یشہد بذالک کتابہ تقویۃ الایمان الذی ہو فی الحقیقۃ تقویۃ الایمان) فاول
 من انتصر لاہل الاسلام وحاول الرد علیہ هو العلامة الممدوح فناظرہ تحریراً وتقریراً
 فاسکتہ وابہتہ مراراً، وکتب راداً علیہ وعلى تلمیذہ کتابہ الشہیر "امتناع النظیر"
 کانہ بستان الکلمات المحمدیۃ والفضائل النبویۃ علی صاحبہا اجل السلام، کمل النسخۃ

لم یقتد احدان بحیب عن براہین ہذا الکتاب وصنف ایضاً راداعلیہ فی مسئلۃ
الشفاعة کتاباً باسماء "تحقیق الفتوی فی ابطال الطغوی" قسمہ علی مقامات اربعۃ
اثبت فیہا مسئلۃ الشفاعة علی وفق اہل السنۃ والجماعۃ بدلائل قاہرۃ وسخف
کلام الدہلوی فی مسئلۃ الشفاعة من تقویۃ الایمان ببیانات باہرۃ وقال فی آخر الکتاب
قائل این کلام لا طائل از دے شرع مبین بلاشبہ کافر
وبیدین است ، ہرگز مومن و مسلمان نیست و حکم او شرعاً قتل
و تکفیر است ۔ (تحقیق الفتوی ، المخطوطہ)

اسباب جہاد الحریۃ و اشتغالہا

کان العلامة رحمہ اللہ تعالیٰ سلیم لعقل ، صائب الراۃ ، متیقظ القلب
جامعاً لآوصاف القادۃ ، ماہراً برموز سیاست ، عالماً بأصول المعیشۃ ، یشرع
ما فی باطن الاحول المتبدلۃ من المحاوث والمصائب ، یغضض النصاری البراۃ
لکفرہم واستیلاہم علی ممالک الہند واقطار ہا ویاتلم من زوال شوکۃ المسلمین
وقاتاہا ، وکان یعتقد ان النصاری لیسعون بان ینصروا سكان الہند ونجر فوہم عن
دینہم واختاروا لذلک حیلۃ اشار الیہا العلامة فی " الثورة الہندیۃ "

۱ — بنوا مدارس فی القرۃ والامصار لیلقنوا اطفال المسلمین دین النصرانیۃ
وجہدوا فی تخریب المدارس الاسلامیۃ ۔

۲ — اخذوا جمیع الماکل والغلات بدل النقد لیسیر الناس محتاجین الیہم
منقادین لہم ولا یبقی لاحد مجال عصیانہم ومخالفتہم ۔

۳ — ارتکبوا بمنع الختان ورفع الحجاب عن النسوان الافتتان باہل الایمان
وارادوا طمس سائر احکام الاسلام والایقان ۔

۴ — کلفوا عساکر المسلمین والہنادک بذوق شحوم الخنازیر والبقر عند استعمال

السبنا دق -

فأثرت حركة بين العساكر لاستيصال النصاري حفظاً لادياهم فقتلوا كثيراً منهم وبلغوا دار الملك دہلی وجعلوا آخر السلاطين المغلیة السلطان سراج الدین بہادر شاہ ظفر امیر الہم، فجاہد المجاہدون جنود النصاری و بذلوا مہجہم لاستخلاص وطنہم عن ایدی الکفرة الظلمة وحفاطة اعراضہم -

وكان العلامة اذ ذاک بالورثم جابر دار الملك دہلی و اشتغل بانجاح جہاد الحمريہ، وكان له روابط سالفہ بالسلطان فتقرب اليہ وكان يحضر مجالس المشاورة ويشير الى امور ضروريہ منها اعانة المجاہدين بالاموال والاقوات تعيين اهل الصلاح والخبرة على الاعمال وانتظام تحصيل المحاصل ودعوة الرؤسا الى مشاركة الجہاد واعانة المجاہدين فكان رأيہ مقبولاً ومعمولاً حتى عين ابنہ العلامة عبدالحق الخیر آبادی على تحصيل المحاصل بمركانہ وجعل ميرنواب من اقاربہ عالماً على دہلی وارسل المكاتب الى ولایة الرياسته وكان يحقن العوام والخواص على الجہاد وتحرياً وتقريراً ويرغبهم في دفاع النصاري سراً و جهاراً، وكتب باشارة السلطان دستور المملكة، فدمت الحرب بين عساكر المسلمين وجنود النصاري اربعة اشهر ثم انهزم جيش المجاہدين لعدم انخراطهم في سلك الانتظام التحكم، وفقدان الاقوات وخيانة بعض المسلمين الذين باعوا الايمان بغش من الاثمان بانشار اسرار المسلمين الى النصاري الكافرين -

فلما تسلط النصاري على دہلی مكث العلامة فيه خمسة ايام وليالي مع اہلہ وعيالہ جاعاً عطشاً ثم خرج الى بلده خيرآباد مختفياً، وقتل في هذا الزمن كثير من المسلمين ونسائہم وصبيائہم يبلغ عددهم الآفا، واجتمع جيش كثير الى ملكة عاليہ (حضرت محل، ملكة اودھ) فوصل اليہا العلامة وصار ركنار كينا لمجلس الشوري وقائد العساكر مدبراً لأمورہم ف وقعت المحاربات العنيفة بين الفريقين حتى غلبت النصاري فاستشهد

کثیر من الابطال واخذ سبیده من استطاع من الفسار والرجال ، وكان ذلك خاتمة الحروب والقتال -

جلاته وشهادته

ولما تسلط النصارى على جميع البلاد وشهتت مملكة النصارى بالصنم والامان موثقة بالایان رجع العلامة الى بلده ولم يكن استراح حتى دعاه عامل نصراني وجبسه وحكم عليه انه من قادة الثورة ومن اعظم اعداء الدولة البريطانية فلذا يستحق الجلاء والحبس الدائم ، فاركبوه الباغرة وارسلوه الى جزيرة اندمان التي كان فيها كثير من الاحرار محبوسين من قبل ، فتحمل المصائب وقاسى الشدائد ، رقم نبذامنها في "الثورة الهندية" و"قصائد فستنة الهند" وفي هذه الغربة لحق بجوار رب لا شئ عشرين شهر صفر المظفر موافقا لعشرين من أغسطس (١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م) تغمد الله تعالى بوسع كرمه ومغفرته ، عاش سعيدا فریادوات حميدا شهيدا -

قال محمد سعيد حسرت مؤرخا لوصاله :-

قد توفي الاله فضل الحق ،	علما جيدا بلاريب
ان نفاه الولاية من بلدة	ببخار فليس من عيب
قال تاركينه "لا دركه	فضل حق " هو اتف الغيب

٨ ٧ ٢ ١ هـ

محمد عبد الحكيم شرف القادري
المدرس بالجامعة النظامية الرضوية - لاهور باكستان

٢٨ رجب ١٣٩٥ هـ
٨ أغسطس ١٩٧٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الجود مفيض الجود والصلوة على محمد صاحب المقام المحمود والآل الطيبين والسيادة
 وصحبه نجوم الاهتداء في الغيايب السُّود على مر الاعصار والابود وبعد هذه جملة جميلة
 في حقيقة الوجود سميتها بالروض المجود ^{بإع} ^{سیراب} ^{بزد} وليتها مرتجلاً من دون بذل المجود في تحقيق ما عليه
 أمة الكشف والشهود اسعافاً لمن لا يسعني الا اسعافه وفرض على طاعته الطاقة هو الذي
 رزاه رحيق اليقين وسلافه وورثه المعارف جدوده واسلافه ^{در اندک کسر ۱۲۲} ^{مبایع} واعني المطري اوصاف
 اعني به الفاضل المفضل اخي ومولائي المولوي محمد **افضل** ابقاه الله سبحانه كرماً
 لا بانه متعزراً في مجده وإيائه ^{انکار} وارجو من الله ان يجعلني في صالح عبادته ممن تزيو في
 يومه لغده ومعاذه وان يسقيني كاساً دماً تامن رحيق وداده وان يحشرني غداً مع ^{جسید}
 واولاده ^{فردا} انة على كل شيء قدير وباجابة الدعاء جدیره هذه الرسالة مرتبة على تقدیر
 كانه توطيته وفصلين في اولها لوراد الرواد ^{سیراب کردن} وثرية وفي آخرها تعديل للاواد
 وتسوية وخاتمة في شواهد النقل ^{نشانگان که برآب روند} بعد ما توصيته والله الموفق ^{دلائل نقلی} تقدمه الله لما خلق الانسا

لعبادة خلقة والتخلق باخلقة رزق العقل لمعرفة معبوده والايمان بوجوده بالنظر في
 مظاهر وجوده ولم يعذرني معرفته من لم يبلغه دعوة الانبياء عليهم السلام على ما اعتقده
 مشائخنا الماتريديين الذين هم اعلام اهل الاسلام اذ العقل الصريح دليل كاف
 على انه موجود بلا محسوس ولولا ان العقل اسوة في هذا المرام لزم افحام الانبياء عليهم السلام
 كما هو مشروح في كتب الكلام فلكون العقل في هذا الباب قدوة وجب الايمان
 بالمعبود وصفاته على من لم يسمع دعوة ولذا لم يتجزأ الايمان بالتقليد في علم الذات و
 الصفات والتوحيد ولذا دل بالدلائل العقلية على ذلك في الفرقان الحميد والقرآن

المجيد فقال عز من قائل سزيم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او
 لم يلف بربك انه على كل شئ شهيد والا لكفى في ذلك الاستناد الى قول الرسول ^{صلى الله عليه وسلم} المتلقي
 قوله بالقبول ولم يتجج الى التنبيه على براهين عقلية انية ودلائل برهانية يقينية وايضا فالحكمة
 اشرف الكمالات الانسانية واهل الملكات والصفات النفسانية بشهادة النقل
 ودلالة العقل واشرفها النظرية واشرف النظرية الفلسفة الباشئة عن الوجود وتقاسيمه
 واشرف الفلسفة علم التوحيد والصفات فاستبان بدلالة العقل والنقل من الادلة
 وشهادة الفلسفة والوحى والملة انه يجب على كل عاقل ان يبذل في العلم بوجود ربه جهده
 وان يراعى مع خالقه جلشانه عهده وان يصرف في ذلك على قدر وسعه بغيره بشرط ان لا

يتجا وزعه فيكون من الاخسرين اعمالا اللذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم
 يحسنون صنعا ولما كان اسبيل الى معرفته عز مجده هو النظر في العالم فاننا نرى الاشياء
 موجودة مترتبة اثارها عليها مستندة احكامها اليها وراينا ما تقدم وتوجد وتكون وتفسد
 وتحقق وتنقد واليقنا بامكانها وجزمنا بهلاكها وبطلانها فعلنا ان لها صانعا حكيمها صانعها

واجبا وخالقا قیوما خلقها کما اراد فحدسنا من البدایع ان لها مبدءا ومن الحکیم المودعة
 فی العالم ان لها مودعا ولكن هذا نظر عامی ^{لبربریم} يستقل به جمیع العقول ولا یعذر من لم یستقیم
 وان لم یبلغ دعوة الرسول لما كانت مراتب العقل متفاوتة متباعدة ومنازل الخلق متنازلة
 متصاعدة والآراء متخالفة ومتساعدة ^{سوانی} والهیم مترتبة ومتقاعدة تفاوتت مراتب المعرفة
 بحسب تفاوتها وتناقضت عقائد الامم بتخالف الانظار ^{باعتبارها} وتباينت فیهما حتی ان من
 الواصلین من ترقی الی ان لو كشف الغطاء لما ازدا ولقینا ^{من السافلین} ومن السافلین من
 سخط الاجار بیده واتخذ عبدا وتها وینا ودان لها ^{ذلیل شد} عکف وسمع الحق فنکف وضل
 ضلالا مبینا کذلک من نظر الی اثار متخالفة متعاندة واحال اسنادها ^{مخال دانت} الی حقيقة واحدة
 ظن ان الموجودات ذوات متعددة وكثیرة ^{متشعبة} قبیدة لا اختلاف حقایقها بتخالف
 اثارها واحكامها وان كانت كلها فائضة من حقيقة احدية بها وجودها وقوامها ومن
 اسعن فی جهة الوجود واشترکها والیقن ببطلان الممكنات وهاکها وادعن بان
 تحقق الوجودية انما هو تحقق مصداقها آمن بان مصداقها حقيقة واحدة علی اطلاقها
 وهي مع وحدة ذاتها ^{طوطور شد} متطورة فی تعیناتها باعثة لتباين الآثار فی تطوراتها ومن لبين
 الواضح الذی لا ینکر ولا یخفی ان النظر كلما كان ادق واصفى كان العلم المحاصل به
 احق واوفی وان الصوفية الصافية آدق انظارا واقدس اسراراً واصوب
 افکاراً واشغل برهم سیرا وجهاراً واذکرایا لیللا ونهاراً واطوع له النقیاد ^{فرانبر داتر} واد
 اصدق به اعتقاداً واخلص فی طاعته نية واعمل فی شانه ^{مقبوط شد} روية واسد به ایمانا
 واشد به همانا واسعی الیه طلباً وادعی له رهبا ورغبا فلا محالة یکون ما اعتقدوا برهم
 عن الشطط آمن ^{شیفتگی} وبالقبول والایمان آمن ولا یظن بهولاً لاکرام الاجل ان اعتقادهم
^{سزاوارتر}

مضاد للاسلام والملة ولا انه مخالف لما يقتضيه صريح العقل بقواطع الادلة كذا كيف
يترن صدق بما يظن زديق وبم يتهم مؤجده بما يهذي به لمجده وعلام يغري الى هولا
الاعلام خفة العقل وضعف الاجلام ومم يقاس على سفيه عاقل وكيف يعادل معقود
عادل وبم يوازن رأي وزين من حصيف بعقل خفيف بل وبهم سخيف من غير ضعيف
ولكن لا يضرب الشمس ان يستكرها عيون رمداء ولا يعيب فصل الربيع ان يهيج فيه
السوداء ولا ينبغي ان يظن ان هولاء الكرام لا تبلاتهم بالعشق والغرام وتغلغلهم في حبهم
وذبولهم عن انفسهم واشتغالهم عما سوى ربهم قد اشربوا عشقه في قلوبهم فاعرضوا صفحا عما عدا
مطلوبهم فظنوا كلما راوه ربما قد شفقوا حبا فقال بعضهم انا الحق وبعضهم ما في جنتي الا الله وبعضهم
سجاني ما اعظم شاني كما قال من لم يعرف في العشق وبيرا وقبيلا انا اليللي انا اليللي وان
ذلك كمال لدلالة على ان السالك قد بلغ من غايات المحبة اقصاها وان المحبة
لم ينفذ من مراتب العشق صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لمن تتحدث في جرم الشمس والطبعت له
صورته في الحسن ظن كلما يراه مما عدا ما انه هي الشمس وانه قد راها وذاك لانه على
تقدير تعدد الوجود كما يراه القائلون بوحدة الشهود يكون الحكم بالاتحاد ضربا من الجهل
والالحاد فيكون غبيا وضلالا لا فوزا وكما لا فيكون غاية رياضاتهم ومجاهداتهم وقصوى
مكاشفاتهم ومشاهداتهم امرا جزافيا وخيالا باطلا يتعمله الوهم غبيا وعمارا كسرا بقبضتهم
يحسبه الظمان مارا وحاشاهم ان يكونوا مبشرين في تها ولبش التحنيل وموسمين
في مجازفة الا باطيل على ان منهم من لم يذهب بلبنة نشوة حبه بل هو صاحب في شكره
شاك مع شكره صامت مع ذكره فارع مع فكره بل زاده نشوات حبه افاقة و
صحو فهو لا يبورح بما يقتضيه غلبة شوقه وان محته محو فهو يراعي مع غلبته الحقيقة عليه

فلو ابر الشرع وحيافظ على مناسك الدين الاصل منها والفرع ثم انه يتبرنم بذلك التشيد
 وتلك النعمة ويحدث بما افاض عليه ربه الكريم من النعمة بل منهم من الهم واعلم ومنهم من
 نظر فبرهن فكيف يظن انهم سكر واذهب نشوة جهم بليهم فهدوا واخذوا ويفترون على جهم وربهم
 ولا تصنع الى من يتوهم ان مذاهبهم خارج عن طور العقل واحكامه فلا ينبغي ان يشتغل بتقصده واحكامه
 فقد قال الامام حجة الاسلام في الاحياء اعلم انه لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقتضي العقل
 باستحالته نعم يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ومن
 لا يفرق بين ما يحيل العقل وبين ما لا يناله فهو اخص من ان يخاطب انتهى وقال عيسى القضاة
 في الزبدة اعلم ان العقل ميزان صحيح واحكامه صادقة يقينية لا كذب فيها وهو عادل لا يتصور
 منه الجور فبان ان مذاهبهم لا يخالف طور العقل الصريح بل هو شترن بذلك الميزان الصحيح
 فخرن سخا دل ان نمل على ذلك اولا بالحجة العقلية كيلا يرتاب ^{سجيد} متكلف متعسف ثم نشده
 بالادلة العقلية لتلا شنع متكلم متكلف ولذا لم نتعرض لاصطلاح الصوفية واصولهم في هذا الكتاب
 بل اقتصرنا فيه على ما اقتضاه النظر في هذا الباب والله الموفق للصواب الفصل الاول
 اعلم ان الوجود الحقيقي حقيقة واحدة لا يختلف بالفصول المحصلة ولا بالعوارض المشخصة بل
 تتعين بنفسها مع اطلاقها بذاتها لا يزيد تعيينها على حقيقتها الا بالاعتبار مع انها تتعين بنفسها
 وهي واجبة لذاتها غير معلولة لغيرها اذ لا موجود سواها واذ هي تتعين بنفسها مع اطلاقها
 بنفسها فهي نفسها ما به الاشتراك بين الاشياء التي هي متفارقة متخاز بعضها عن بعض كما
 انها بذاتها بلا انضيا ف امر اليها وزيادة معنى عليها ما به الامتياز بين تلك الاشياء و
 مع ذلك فتعيناتها ممكنة وهي واجبة كما ان التعينات متفارقة وهي واحدة وتلك
 الحقيقة المحقة غير مقصورة على تعين ولا محصورة في شخص فهي متطورة في تعيناتها ظاهرة مع

وحدتها في الكثرة ولقد در من قال ٥ اى كه ذات خویش را مطلق مقید ساختی و رنگها
 مختلف را صورت خود ساختی و روانی بفضل ربی فی ایمانی بهذه الحقیقة و ادعانی بما
 استأثره شیوخ الطريقة متمسك فی ذلک بحجة قوية و مسترسدة الى محجة سوية و لنمهد
 اولاً مقدمات مشیة الاول كان ثم لتجرد الى تلخیص البرهان - المقدمة الاولى ان الوجود
 بالمعنى المصدري الذي یعبر عنه بهی امريهی فطری مشترك بين الاشياء منتزع عنها
 فی الازمان ليس موجوداً بنفسه فی الاعیان و هذا ضروري ظاهر لا ينزع فيه مكاره و
 المقدمة الثانية - ان الوجود المصدري الذي ينتزع عن الاشياء لا ريب في
 ان له منشار انتزاع فی الواقع بلا اعتبار معتبر ولا فرض فافرض لا يكون انتزاع الوجود
 عنه من الاختراعات الصرفة و التعملات الوهيمية بل لابد وان يكون ذلک الامر
 موجوداً فی الواقع متحققاً فی نفس الامر و الا لكان الوجود اختراعاً محضاً و واقعية الانتزاع
 هی واقعية مناشيها المقدمة الثالثة - ان منشار انتزاع الوجود المصدري نفس
 الحقيقة الموجودة بلا زيادة امر عليها و انضمام معنى اليها و ذلک لان منشار انتزاع الوجود
 لو لم يكن نفس الحقيقة بل هی مع امر زائد عليها فذلک الامر اما ان يكون امراً منضماً اليها
 او امراً انتزاعياً عنها و كلاهما باطل اما الثاني فلان الوجود المصدري اول الانتزاعات
 عن الحقيقة لا يسبقه انتزاع آخر و كونه اول الانتزاعات اول و لانه لو سبقه انتزاع
 آخر فلا ريب في انه لا يتحقق لذلک الامر الانتزاعي فی الواقع الا لمنشار انتزاعه فيكون
 ذلک المنشار منشار الانتزاع الوجود فی الواقع فهو احتج بان يعد منشار الانتزاعه فيكون
 وساطة ذلک الامر الانتزاعي بلغاة في البين و اما الاول فلو جهين الاول ان الضرورة
 شاهدة بان انضمام شيء الى شيء فرع وجود المنضم اليه فلو كان مصداق الوجود امراً

منضما الى الحقيقة كان ذلك الامر المنضم سابقا على وجود الحقيقة ضرورة تقدم المصداق
على الصادق ووجود الحقيقة مقدما على ذلك الامر المنضم ضرورة سبق المنضم اليه على
المنضم وانه دور الثاني ان انضمام شئ الى شئ يستدعي وجود المنضم اذ لا معنى للانضمام
المععدم البحت الى شئ فلو كان مصداق الوجود امرا منضما الى المهيته كان لذلك الامر
وجود والكلام في وجوده كالكلام في نفس وجود المهيته فان كان مصداق وجود ذلك الامر نفس
ذاته فليكن مصداق وجود المهيته نفس ذاتها اذ العقل الصريح والوجدان الصحيح غير فارق
بين موجود وموجود وان كان المصداق امرا منضما الى ذلك الامر تسلسل على ان الفطرة
الغير المشوبة والبدئية الغير المكذوبة قاضية بطلان هذا الاحتمال من دون تحشم
الاستدلال فاذن مصداق الوجود في الواقع بلا فرض فافرض نفس جوهر الحقيقة بلا زيادة عارضا
فاستبان ان الوجود بمعنى مصداق الوجود المصدري ليس امرا انتزاعيا كما يتوهم من
كلام الشيخ المقبول ولا وصفا انضماميا كما يهذى به جماعة من ضعفاء العقول المقدمة الرابعة
ان نسبة الوجود الى جوهر الحقيقة التي هي مصداقها نسبة الانسانية الى هية الانسان والحيوانية
الى هية الحيوان اذ الوجود ليس معنى زائدا على نفس الحقيقة كما ان مفهوم الانسانية ليس معنى
زائدا على نفس الحقيقة الانسانية بلا فرق وقد تكفلت المقدمة الثالثة ببيان هذه المقدمة
فان راكب الوهم بان الوجود انما ينتزع عن الحقيقة الانسانية من حيث استنادها الى
الجاعل والانسانية ينتزع عنها لا من تلك الحيثية فمصداق الوجود ليس هي جوهر الحقيقة
الانسانية بذاتها بلا اعتبار حيثية بل هي من حيث استنادها الى الجاعل ومصداق الانسانية
هي نفسها بلا زيادة حيثية اصلا فذاع عنك ارتيا به وانتفض عن عقلك جلبا به واعلم ان
مصداق الوجود بمعنى منشار انتزاعه لا يمكن ان يكون هي الحقيقة مع زيادة حيثية ما بان

يكون الحثية قيدا في المصادق جزئاً منه واخلاقه والاسبقية تلك الحثية على الوجود وقد بان
 بطلان ذلك بل يكون تلك الحثية تعليلية منتزعة عن الحقيقة بعد انتزاع الوجود فلا يكون
 مصداقاً للوجود بمعنى مشار انتزاعه بل انما يكون مصداقاً له بمعنى انها علة لحمل الوجود عليها في
 لحاظ الذهن لا في الواقع اذ لو كانت علة لصدقه عليها في الواقع كانت سابقة على وجود تلك الحقيقة
 مع انها عبارة عن اضافة بينها وبين جاعلها والاضافة انما يتحقق بعد المضافين وكما ان
 تلك الحثية تعليلية في صدق الوجود على الحقيقة كذلك هي تعليلية في صدق الانسانية عليها
 ضرورة ان الحقيقة لم يجعل والمكين لها فعلية ليست حقيقة للانسان ولا غيره كما انها لم
 تجعل ليست موجودة فهي كما انها يصدق عليها الوجود من حيث استنادها الى الجاعل كذلك
 يصدق عليها الانسانية من تلك الحثية وكما ان الحقيقة المتقررة لا تنتظر في صدق ذاتها
 عليها امراً زائداً كذلك لا تنتظر اي الحقيقة المتقررة في انتزاع الوجود عنها وصدقه
 عليها امراً زائداً وكما انها لا تفتقر في انتزاع الانسانية عنها بعد تقريرها الى شيء انما تفتقر اليه
 في اصل تقريرها كذلك لا تفتقر في انتزاع الوجود عنها بعد تقريرها الى شيء انما تفتقر اليه في
 نسخ المقرر حتى لو امكن تقريرها بنفسها لكفى في انتزاع الامر من عنها بلا فرق ومن فرق بينهما في
 هذا الباب لم يزد على طنين الذباب وقد بسطنا ذلك في غير هذا الكتاب فهذه اربع مقدمات
 موسسة على قواعد اليقين غير مشتتة بالنظر والتخمين وبعد تهديد ما نقول لا يرتاب في ان الوجود
 المصدرى منتزع عن الاشياء ^{مختلطة} صغيراً وكبيراً ونقيراً وقطيراً وسافهاً وعاليهاً ودايتها
 وقاصيها وجواهرها واعراضها ومعقولاتها واعيانها فله مشار انتزاع فيها بلا فرض فارض
 واعتبار معتبر وذلك المنشأ لا بد وان يكون نفسها وسنخ جوهرها وان يكون نسبتها للوجود
 نسبة الانسانية الى الانسان ونسبة الحيوانية الى الحيوان وان يكون مصداقاً لمعنى الوجود بنفسه

في كتاب
 القدر الاول
 في بيان
 حقائق
 الاشياء
 من حيث
 الوجود
 والاعتبار

بل زيادة امر عليه وانضيات معنى اليه ويستحيل ان يكون ذلك المنشأ امراً مباناً للاشياء
 مفارقة عنها اذ الوجود يمتنع عن نفس حقايقها وذلك المنشأ يجب ان يكون حقيقة واحدة
 اذ لو كانت حقايق لم يكن نسبة الوجود الى مشاره نسبة الانسانية الى الانسان كما قد ثبت
 في المقدمة الرابعة ويستحيل ان يكون تلك الحقيقة الواحدة امراً منضياً الى الاشياء او متفرعاً عنها
 كما دل في المقدمة الثالثة كما يستحيل ان يكون مبانته عنها والالم يمتنع عنها الوجود بل هي
 السارية في الكل بل الكل هي تلك الحقيقة المنبسطة المتطورة كما يتفصح ان شاء الله بالبرهان و
 يستحيل ان يكون تلك الحقيقة متعينة بتعين خاص والاما كانت بنسبة في الكل كما يستحيل ان
 يكون تلك الحقيقة الكلية مبته والاما كانت مصداقاً للوجود بنفسها بل احتاجت في تحصيلها
 الى محصلات خارجية فهي مطلقة اى معرفة عن كل قيد صالحة لكل تعين ويستحيل ايضا ان يكون
 معلولة لغيرها اذ لا تاصل لما عداها ولا موجود سواها والاشياء التي تتراعى مغايرة مبانته
 اياها انما هي شيوها ونعيناها الناشئة عن نفسها النابعة عن ذاتها ولما استبان ان
 مصداق الوجود الذي يجبر عنه بالوجود الحقيقي حقيقة واحدة واجبة بنسبة في الكل مطلقة عن كل
 تعين وقيد فاعلم ان تلك الحقيقة لما لم يكن صفة منضمة الى الاشياء ولا متفرعة عنها
 ولا امراً مباناً لها فهي عين كل شئ لا بمعنى ان كل شئ هي تلك الحقيقة المطلقة بما هي مطلقة
 بل تلك الحقيقة بتعين بنفسها بل زيادة امر عليها وانضمام معنى اليها تعينات متلونة و
 تطور قطورات متفنية فهي باعتبار تعين شئ باعتبار تعين آخر شئ آخر وذلك لانه
 لما استبان ان مصداق الوجود المصدري هي نفس تلك الحقيقة وان مصداق الوجود
 في الانسان مثلاً نفسه بان ان تلك الحقيقة نفس الانسان فاما ان يكون الانسان
 تلك الحقيقة بما هي مطلقة وهو صريح البطلان لانها بنسبة في الكل بخلاف الانسان غير مقصورة

على التعين الانساني بخلافه او يكون الانسان هي تلك الحقيقة بما انها تعينت فاما ان يكون تعيينها
 امرا متضمنا اليها وهو مستحيل والا كان موجوداً بوجود مغاير لتلك الحقيقة وكان مصداق
 للوجود فاما ان يكون ذلك الامر المنظم عين تلك الحقيقة فاما عين الحقيقة المطلقة وهو ظاهر
 البطلان او عين تلك الحقيقة بما انها تعينت فيعود الكلام في تعيينها او لا يكون عينها فلا يكون
 مصداق الوجود حقيقة واحدة وهو باطل بما مر آنفاً ويكون تعيينها امرا متزامنا عنها فيكون مشار
 انتزاع نفس تلك الحقيقة فيكون تلك الحقيقة متعينة بنفسها مع اطلاقها بذاتها فيكون الانسان
 تلك الحقيقة بما انها تعينت بنفسها بتعين والقرس تلك الحقيقة بما انها تعينت بنفسها بتعين
 وقس على هذا فالوجود حقيقة واحدة حقة واجبة تعينت بنفس ذاتها وشرح جوهرها تعينات شتى
 وتطورات بلا زيادة امر عليها وانضمام معنى اليها تطورات لا تمنى هي فهي كما انها ما به الاشتراك
 بين الاشياء كذلك هي ما به الامتياز بينها وهذا ما يحتاج في الاستيقان به الى تلطيف
 القرينة وتجريد الذهن ونضو لغواشي الوهم وتصفية للفكر وتدقيق للنظر واعمال للروية وتجويد
 للفهم ولذا تستكلف عنه القرائح السقيمة وتستنام اليه الافهام المستقيمة وذلك لان مصداق
 التعين هي نفس الحقيقة من دون ان يضاف اليها معنى غريب نعم يحكم بزيادة التعين عليها
 من حيث ان جوهرها غير مقصورة عليه ولا محصورة فيه بل هي في مد جوهرها مطلقة غير متقيدة بتعين
 فان تعين المهية لو كان زائدا عليها متضمنا اليها سبقه تعين المنظم اليه فيلزم تعين المهية قبل تعيينها
 وانه خلف وايضا فاما ان يكون ذلك الامر المنظم متعينا فيكون تعيينه فرع تعين المنظم اليه
 فيه وراو غير متعين فلا يكون مشارا لتعين المهية اذ قد تقر ان غير المتعينات ولو تضمنت
 الا فلا تفيد التعين وايضا فاما ان يكون ذلك الامر المنظم معدوما فلا معنى لانضمامه الى المهية
 او موجودا فيكون متعينا فتعينه اما بنفسه او زائدا على ذاته وعلى الثاني ينساق الكلام في ذلك الامر

الزائد فانه يكون لامحالة موجودا متعينا فينساق الكلام في تعيينه ونجرا الى نهاية فيتسلسل الامور
 العينية اعني التعينات المنظمة الموجودة في الخارج وانه باطل وعلى الاول يكون لماك تعينه
 نفس ذاته لكون نفس ذاته مصداقا للوجود والمهية المنظم اليها ذلك التعين ايضا
 مصداقا للوجود بنفسها كما نطق به المقدمة الثالثة فيكون تعيينها ايضا بنفس ذاتها كما لا يخفى
 وايضا لو كان التعين امرا زائدا على جوهر المهية منضمها اليها وكان التعين الزيدى مثلاً عارضاً
 معيّن للجوهر حقيقة الانسان كان هناك موجودان بوجودين احدهما التعين والاخر معروضه
 اذ لو كان هناك وجود واحد كان التعين منتزعا عن نفس جوهر الحقيقة فيكون الحقيقة متعينة
 بنفسها وفيه خرق الفرض واذا كان هناك موجودان بوجودين العارض والمعرض كان
 وجود ذات المعرض سابقا على وجود ذات العارض ضرورة افتقار وجود العارض الى
 وجود المعرض واحتياج وجود العرض الى وجود الموضوع فاما ان يكون المعرض في مرتبة
 وجوده متعينا فيكون متعينا بنفسه اذ ليس في تلك المرتبة تعين عارض وهو المطلوب اولا
 يكون متعينا فيلزم وجود المهية المجردة اذ ليس في تلك المرتبة تعين عارض تحيقا لسبق وجود المعرض
 على وجود العارض واللازم باطل اذ ذلك سبق واقعي ليس من السمات الاختراعية والملاحظ
 الذي بحسب السبق من انحاء نفس الامر وجود المهية المجردة في نفس الامر تحيل وايضا فمعرض
 التعين المنظم احصته من الحقيقة المطلقة او نفس الحقيقة المطلقة بلا تعين حصي اصلا والثاني
 باطل اذ لا يعقل تعين العارض مع ايهام المعرض وعلى الاول يكون التعين الحصى منتزعا
 عن سخ الحقيقة ويكون نفس جوهر الحقيقة مصححا لانتزاعه في مرتبة المعرض السابقة على مرتبة
 العارض والا فاما ان يكون ذلك التعين الحصى امرا منضمما فيكون هناك تعينان موجودان
 التعين العارض المفروض اولا وهذا التعين الحصى الماخوذ في جانب المعرض فيلغوا احدهما

وايضاً ينساق الكلام في هذا التعين المحصى كما انساق في التعيين العارض المفروض اولاً او
 يكون امراً منتزعاً ولكن لا من نفس جوهر الحقيقة بل منها مع امر زائد فذلك الامر الزائد
 اما ذلك التعيين العارض وهو باطل اذا الكلام في مرتبة معروضه السابقة عليه او عارض
 آخر فهو متاخر عن التعيين العارض ايضاً فكيف يكون في مرتبة معروضه
 فثبت على هذا التقدير ان يكون نفس جوهر المهية مصححاً لانتزاع التعيين المحصى فيكون
 نفس الحقيقة متعينة بنفسها وهذا هو الذي نحن بصدده وما يقضى به لعجب ان الذين يتكفون
 ان يكون التعيين نابغاً عن الاطلاق والامتياز ناشياً عن الاشتراك وينظنون التعيين
 امراً منضمّاً الى المهية يزعمون ان كل ممكن فان تعينه زائد على مهية بل ان مهية كل ممكن مندرجة
 تحت جنس اقصى ولا يعلمون ان الشخص اذا كان امراً منضمّاً الى المهية كان متعينة فتعينه اما
 بنفسه فيلزم وجوب اوزاره عليه فيتسلسل وانه اذا كان امراً وارداً الى المهية كان مندرجاً تحت
 مقولة قاصية فله مهية تعينها زائد عليها والا لكان التعيين ناشياً عن نفس مهية المطلقة وهو
 خلاف مذاهبهم ولما نال تعينها عليها جرى الكلام في تعين التعيين وتسلسل فقد بان بقطع البرهان
 ان المهية تتعين بنفسها مع اطلاقها بذاتها فهي نفسها متعينة كما انها نفسها مطلقة فهي حيشماً
 تتعين بتعين بذاتها فهي مع اطلاقها بذاتها تتعين بنفسها بتعينات متغايرة وتتضمن بحجورها
 بتعينات متباينة بلا انضمام امراً اليها وكونها متعينة بنفسها بتعينات متباينة لا يسا في
 اطلاقها بحجورها بذاتها بل ذلك عين اطلاقها اذا يكون متعينة لا يسمع ان تتعين بتعينات
 بل هو متعينة بتعين واحد ولما كانت المهية بحجورها متباينة للتعينات المتغايرة و
 الشخصات المتمايزة فهي مابه الامتياز بين افرادها التي هي تعيناتها كما انها مابه الاشتراك
 بينها فهي مع وحدتها بنفسها قد تطورت متعددة بنفسها وذلك لانه لا ريب في ان المهية

الانسانية مثلاً مبهمة واحدة بنفسها وهي مع ذلك متعددة في افرادها فاما ان يكون تعدد ما بنفسها
 فهو المطلوب فتكون هي المشتركة الممتازة المميزة او يكون تعدد ما بعوارض متغايرة عرضتها فاما ان يكون
 تلك العوارض قد عرضتها بعد تعدد ما فلا يكون تعدد ما لتلك العوارض وهذا خلف واما ان يكون قد
 عرضتها وهي لم تعد بعد فيكون معروضها المبهمة المبهمة بما هي مبهمة وهذا ايضا باطل لان تلك العوارض
 لابد وان يكون متعينة لكونها اسباباً للتعدد الذي هو عبارة عن التعينات ولا معنى لتعين العوارض
 مع عدم تعين المعروض على ان ذلك بعد استبان ان المبهمة تتعين بنفسها لا يحتاج الى تكلف
 بيان فضلاً عن تجشم برهان فاذا ان المبهمة مع وحدتها الاطلاقية متعددة بنفسها في تعيناتها وتعدد ما
 بنفسها لا ينافي وحدتها بل ذلك التعدد نفس تلك الوحدة فزيد مثلاً ليس فيه امر زائداً على نفس الحقيقة
 الانسانية بل هي بنفسها تعينت فسميت زيدا كما انها بنفسها تعينت فسميت عمراً وتلك الحقيقة لما
 تعددت بذاتها وتعينت بتعين فسميت زيدا وتعين آخر فسميت عمراً فصح استناد شيون متغايرة
 اليها في تعيناتها بحسب تعدد ما بذاتها ولم يصح الحكم بعدم الفرق بين تلك التعينات مع كون مشاهداً
 بأسرها نفس الحقيقة المطلقة ولا الحكم بعدم الفرق بين التعين بما هو تعين وبين الحقيقة المطلقة بما هي
 مطلقة مع كون المطلقة بنفسها متشاملاً للتعين ونحن لا نطعنك بعد ما تلونا عليك من الحجج البرهانية
 والعقائد اليك من البراهين الايقانية يرياك في هذا الاصل وسواس او يعتريك فيه شبهة
 والتباس وان كنت في ريب مما نقضنا في روعك من الحق المبين لا فاك بما غذيت به
 من يوم ميلادك من اصولهم المبينة على التحنين فقد علمنا ان القول بزيادة التعين لا يستقيم على
 اصولهم لا سيما وقد تقرر ان المبهمة مجعولة جعلاً بسيطاً في مدارك عقولهم ونحن قد اقمنا عليه في بعض اسفارنا
 من البراهين اللبية ما لا مدخل فيه للوساوس الوهمية ومع الايمان بالجعل البسيط لا يسع احد ان ينكر
 كون المطلق متيناً والمشارك مميزاً لان المجعول لما كان نفس المبهمة بلا انضياغ امر اليها والا لم

لكن المجعول هي نفس المهية كما هو مفهوم الجعل البسيط فاما ان يكون هي المهية المبهمه ما هي مبهمه و هو
 صريح البطلان اذ المبهم لا يصلح التقرر اذ هي المهية المتعينة فتجمل ان يكون تعيينها بانضيات امر اليها و
 هو ظاهر ومن العجب العجيب من هؤلاء انهم مع ايمانهم بالجعل البسيط وما يتفرع عليه لم يتفطنوا
 بهذا الامر البين ولم يوقنوا باتحاد المشترك والمميز والمطلق والمتعين ولم يتدبروا في تدبر بوا مع بلوغهم
 غايات الادراك بان ما به الامتياز بين الاشياء هو ما به الاشتراك فان وسوسك الوهم بانه كيف
 يكون الجامع فارقا والمشارك مميزا والمطلق متعينا فروع عنك تقليده وازل عنك الاستبعاد
 بانه قد تقر في الكتب الحكمية بالبراهين القاطعة للمية ان الجسم البسيط المفرد متصل واحد في نفسه
 ليس فيه مناسل بالفعل فانه ليس بمتالف من الجواهر الفردة ولا يرتاب في ان الجسم المتصل
 كمن انقسامه ولو فرضا مطابقا للواقع الى النصف ونصف النصف ونصف نصف النصف
 ولم جبرالا الى نهايته وليس شئ من النصف والربع وثمان و غيرهما من الاجزاء موجودا فيه بالفعل
 والا لزم ما يرم على النظام من التناهي الاجسام في الاعظام لا متناع ان يكون بعضها موجودا بالفعل
 وبعضها بالقوة ضرورة ان الترجيح من دون مرجح مستحيل فالجسم اذا انقسم مثلا فليس كل قسمه
 فيه انصافا فمن انحاء قسمته قسمته الى ثلث وثلثين مثلاً فلا يخلوا اما ان يكون فرض النصف فيه
 اعتبارا لمعتبر فقط من دون ان يكون له مشار واقعي وهو صريح البطلان اذ لو اعتبر المقسمه الى
 ثلث وثلثين لا يكون ذلك انصافا للجسم او يكون فرض النصف فيه فرضا واقعيًا مطابقا في
 نفس الامر فيكون له مشار في الواقع فاما ان يكون مشاره الواقعي الذي لا يدخل فيه لا اعتبار
 لمعتبر وفرض الفارض نفس ذات المتصل او جزرا من اجزائه اذ لا سبيل الى ان يكون مشاره
 را خارجا عن الجسم و هو ظاهر جدا والثاني باطل اذ لا وجود لجزر من اجزاء الجسم المتصل في الواقع
 الا لم يكن الجسم متصلا ولانه لو كان مشارا انتزاع النصف جزرا من اجزائه موجودا فيه بالفعل

كان مناشي استزاع كل من الكسور الغير المتناهية بالقوة وهي اجزائه الغير المتناهية بالقوة موجودة
 بالفعل فلزمست المفاسد النظامية فتعين الاول وهو ان يكون ذات الجسم المتصل منشار
 لانتراع النصف والربع والثالث وغيرهما ولا ريب في ان طبيعة الجسم المتصل مشتركة بين جميع
 اجزائه التحليلية الغير المتناهية بالقوة اولاً وذلك كانت طبائع الاجزاء متفارقة في نفسها و
 متفارقة لطبيعة الجسم فامنع الاتصال لما تقر في مظانه من امتناع الاتصال بين الطبائع المتباينة
 واذا كانت طبيعة الجسم مع اشتراكها بين جميع الاجزاء الموجودة بالقوة منشاراً لانتراع خصوص
 النصفية وخصوص الربعية وغيرهما من مراتب القسمة الغير المتناهية كانت بنفسها مابة بالاشتراك
 بين الاجزاء وما به الامتياز بينهما فلا ينبغي ان يتوهم ان طبيعة الجسم لو كانت منشاراً لانتراع النصفية
 كانت منشاراً لانتراعها حيث كانت فيلزم ان يكون حيث هي منشاراً لانتراع اربعة منشار لانتراع النصفية
 كما لا ينبغي ان يتوهم ان الطبيعة الانسانية لو كانت منشاراً للتعين الزيد بنفسها كانت منشاراً حيث كانت فيلزم ان
 يكون حيث هي منشاراً للتعين العري منشاراً للتعين الزيد وذلك لان الطبيعة الانسانية مطلقة لها انحاء معينة
 ناشية من جوهر ذاتها نابعة عن عين جوهرها متفارقة في نفسها متمايزة بحسب يونها واحكامها كما ان طبيعة الجسم
 المتصل مطلقة بالقياس الى الاجزاء التحليلية اللامتناهية ولها بحسب الاجزاء فرضت توهمت تعيناً متفارقة متباينة
 وان كانت ناشية عن نسخ تلك الطبيعة وكذلك محيط الدائرة ليس فيه نقطة بالفعل والالزم
 الرجوع بلا مرجح ان وجد بالفعل بعض النقاط اللامتناهية بالقوة اولاً تهاهي النقاط وتسايلها بالفعل
 ان وجدت جميع النقاط الممكنة ومع ذلك فهو منشار بنفسه لانتراع النقطة المركزية مثلاً وهي
 متمايزة عن سائر النقاط الممكنة في الدائرة فهو اعني محيط الدائرة مع تساوي نسبة الى جميع النقاط
 الممكنة فيه منشار لانتراع خصوص النقطة المركزية فيكون مع كونه مابة بالاشتراك بين النقاط مابة
 بالامتياز بينها لكونه منشاراً لانتراع كل منها مخصوصه فمن استبعد بان الجامع كيف يكون فارقاً لا يعياً

بعد وضوح الحق وقيام البرهان باستبعاده ولا يلتفت مع قضاة الحجّة الى الممتري وسور
 اعتقاده ولا الى المماري المكابر ولداؤه فان راكب الوهم بانه لا يمكن تعدد الحقيقة بنفسها لما
 تقرّ عندهم من ان التعدد اولاً وبالذات من العوارض الخاصة بالكلم المنفصل وهو العدد
 وغيره انما يتعد بعروضه اياه كما تقرّ في مدارك المشايخ فاعلم ان هذا قول بافواههم ما دلوا
 عليه بشبهة فضلاً عن بيان ^{افتقاده} وتقطّعة من احوالهم ما انزل الله بها من سلطان ليس ان العدد
 امر اعتباري مولف من الاحاد التي هي اعتبارية وليس له تقرير نفسه في كبد الواقع انما تقرّ به ^{بجبر} منشأ
 انتزاعه فاذن منشأ انتزاعه هو نفس الحقيقة المتعددة بنفسها اذ مفهوم الواحد مفهوم واحد له
 مصداق هو بنفسه منشأ لانتزاع الوحدة وذلك المفهوم الواحد اذ يتعد يتألف منه العدد
 وهو انما يتعد بتعدد مصداقه ومنشأ انتزاعه منشأ انتزاعه يتعد بنفسه فيتعّد ومفهوم الواحد
 فينظم منه العدد ومنشأه مصداق الواحد الذي هو متعدد بنفسه وهذا هو الذي كنا نحن بصدد
 فقداح بالبرهان ان الحقيقة المطلقة هي المتقيدة والمشاركة هي المميزة والواحد هي المتعددة
 وان التعينات مع انبعاثها عن نفس الحقيقة وبنوعها من عين جوهرها متفارقة في انفسها
 ومنافرة للحقيقة المطلقة ولما اتضح ان مصداق الوجود حقيقة واحدة واجبة لا وجود لما سواها
 ولا تحقق لما عداها فاختلاف الاشياء بالجوهريّة والعرضيّة وغيرها من انحاء الاختلاف
 وضروب التباين وشجون التغاير انما هو بتعينات ذلك الامر الواحد وتلك التعينات
 مع بنوعها عن نفس تلك الحقيقة بلا انضيات امر اليها متفارقة في انفسها ومنافرة لتلك
 الحقيقة واذا ليست تلك الحقيقة الحقّة محصورة في تعين ومقصورة على قيد بل هي مطلقة عن
 كل تعين وقيد لم تقدم لبعده ولم تبطل ببطلانه اذ تحققها ليس مشروطاً بتحقيقه بل تحققها فصيح
 امكان التعين مع وجوبها وعدمه مع وجودها وفقاره مع بقائها وعدوثة مع قدورها كما ان

الوجود الالهي للطبيعة عند الحكماء لا تبطل ببطلان الوجود الفردي اذ الطبيعة في وجودها الالهي
 غير مقصورة على الوجود الفردي فجاز قدم الوجود الالهي مع حدوث الفردي مع ان الوجود
 الالهي هو الوجود الفردي الا باعتبار فانه اذا وجد زيد وجدت الحقيقة الانسانية وليس
 للحقيقة الانسانية وجودان نمازان احدهما وجود زيد والاخر وجود الحقيقة المجردة عن التعين اذ
 تمنع بل وجود زيد هو وجود الحقيقة الانسانية الا ان الحقيقة الانسانية مطلقة غير مقصورة على هذا الوجود
 والتعين الزيدي مقصورة عليه واذ قد افادك البرهان العلم بان التعين الزيدي لا يزيد على الحقيقة
 الانسانية بل تلك الحقيقة بجوهرها تعينت فسميت زيدا ومع ذلك لم تنقيد بهذا التعين حتى
 مقصورة عليه واليقنت بان حدوثه وفناءه لا يصادم قدها وبقاها بان عليك ان تنقطن و
 تتقين بان تعينات الحقيقة المحققة مع كونها ناشئة عنها بذاتها بلا زيادة ^{آسان شد} امرها عليها بالكلية ممكنة
 وتلك الحقيقة مع انها بنفسها تتعين حقة واجبة فاحكام التعينات بما هي تعينات لا تسري الى الحقيقة
 المطلقة بما هي ولا احكامها بما هي تسري الى التعينات ولا حكم تعين يسري الى تعين آخر فلا
 يجوز ان يسند الى الحقيقة المطلقة ما يستند الى التعينات من الامكان والبطلان والمذلة ^{لها} والها
 والخسار والافقار والنجاسة والجوراسة والجوهريّة والعرضيّة والكسافة والجسميّة واللذة والالم ^{زيان كاري}
 والحدوث والعدم والجزئية والتأليف والعبودية والتكليف والتقوى والثواب والطفوى ^{مراي}
 والعقاب الى غير ذلك لان تلك الحقيقة المحققة واجبة فلا تبطل وعزيرة فلا تذلل وكاملة فلا تخسر
 وغنية فلا تفتقر وليس دراهما ما يتكامل هي به او تفقر الى اليه ولا ما دراهما ما ينافيها وينافقها
 وتسلم به او ما يلائمها فتساب وتلتذ به او ما يحل فيها او ما تنحل هي فيه او ما تعبده او ما تكلف به او
 ما تالف منها او ما تالف هي منه او ما يكون ميولى او صورة او مقدار الها او لطيفا او نظيفا او
 شريفا بالقياس اليه وهكذا كما لا يجوز ان يسند الى التعين بما هو تعين ما يستند الى الحقيقة المطلقة

بما هي من الاطلاق والوجوب والقدم والكمال والجمال والعزة والجلال والقهر والسلطان الى
 غير ذلك وكما لا يصح ان يسند الى تعين ما يستند الى تعين آخر وكل من مراتب الاطلاق والتعين
 اسم يخص بها واحكام مرتبة عليها واثار مستندة اليها لا يتعداها كما ان للطبيعة المطلقة التي تسميها
 الحكماء كلياً طبعياً اسما واحكاماً خاصة بمرتبة الاطلاق ولها بما هي متطورة في التعينات اسامي
 واحكام واثار بحسب كل تعين تعين لا يجاوز احكام تعين واثاره الى تعين آخر مع ان تلك
 التعينات ناشئة عن نفس الحقيقة المطلقة بلا زيادة امر عليها كما دل عليه البرهان ولا ينبغي ان
 يتوهم من كلامنا هذا ان حقيقة الحق الواجبة كلية مبهمه او مقصودنا ازالة الاستبعاد الذي سبق
 اليه الوهم من ان المطلق لو كان عين المتعين وكانت التعينات ناشئة عن ذات المطلق لم
 يكن بين المتعينات في نفسها وبينها وبين المطلق تغاير ولا بين احكام المتعينات في نفسها و
 ولا بينها وبين احكام المطلق تخالف وتباين لا ان الحقيقة الواجبة طبيعة مبهمه فانها
 مصداق للوجود بذاتها ولو كانت مبهمه لما كانت بذاتها مصداقاً للوجود ولما استبان ان
 لكل مرتبة من مراتب الاطلاق والتعين اسامي واحكاماً يخصها فاطلاق اسم مرتبة الاطلاق
 على مرتبة من مراتب التعين واطلاق اسم مرتبة من مراتب التعين على مرتبة الاطلاق او
 مرتبة اخرى من مراتب التعين زندقه والحال ان معنى باطلاق اسم المطلق على المتعين
 لدلالة على ان التعين لا يزيد على الحقيقة المطلقة ولنضرب لذلك مثلاً وان كان جلشانه اجل
 من الامثال وله المثل الاعلى وذلك ان البحر حقيقة نفس حقيقة المار من دون ان يزيد فيه
 الى حقيقة المار امر ثم فيه امواج متلاطمة يحدث بعضها ويفني بعضها منها صافية ومنها كدرة ومنها
 امهرة ومنها قذرة ومنها لمحة ومنها عذبة فليتنامل ما حقيقة الموج فليس الموج الامارة التعين
 منه وموج وتكيف بكيفية من الصغار والتكدر والتطهر والتقدير والملوحة والعذوبة فحقيقة

كل موج من الامواج المتمايزة بالتعينات المتخالفة بالكيفيات حقيقة واحدة ظهرت في الكثرة
 بنفسها وطبيعة مطلقة تفننت في التعينات بذاتها واحتملت كيفيات متضادة واكتفت عوارض
 متقابلة وهي متقابلة وهي مع كونها مشتركة بين الامواج منشار لا تميز بعضها عن بعض كما اومانا
 اليه حيث حققنا ان طبيعة الجسم المتصل هي المنشار لا تميز اجزائه بعضها عن بعض فمن ظن ان
 الموج بان محض حقيقة الماء التي هي المخزقة خطا ومن ظن ان البحر هو الموج والموج هو البحر لا فرقان ما اصلا فقد خطا
 فان الامواج متجددة بالحدوث والعدم والجزء على ما كان في قدم لكن الحق ان الموج ما تعين حقيقة الماء لا تنعدم
 بالعدم التعين الموجي فلا يلزم من كون الموج ما تعين العدم الماء بالعدم الموج اذا اعدم الموج
 هو العدم تعين الماء لا العدم جوهره وان كان تعينه ناشيا عن نفس جوهره فلا منافات بين وجوب
 الماء واسكان التعين وكما ان حقيقة الماء جامعة بين الكيفيات المتضادة من الملوحة
 والعدوثة والصفار والكدورة وغير ما كذلك الحقيقة الجامعة بين التنزيه والتشبيه
 منزّهة عن التقيد بالتشبيه فاما الذين شغفوا وزخرفوا بالتمويه ^{ثيفة شديدة زينت داود} وسموا التحديد والتقيد
 بالتقليد وزينوا ذلك في اعين المقلدين بالتدليس ويرون الاشياء ذوات
 متباعدة اياها ويعتقدون للوجود منشار ^{اي حقيقة حقة} ومصادقا سواها فانهم قد قصروا في المعرفة والادراك
 حتى وقعوا مع غلوهم في التجديد وادعاهم الايمان بالتوحيد بالتشبيه الذي هو عبارة عن
 التحديد والتقيد في اشراك الاشراك فان الممكنات لو كانت ذوات متباعدة متباعدة
 لخالقها كانت مصاديق للوجود باسناخ خالقها وعندهم ان ما هو مصداق الوجود بذاته
 واجب لذاته فهم اذ يميزهون سبحانه عن الانبساط في الاشياء ليشركون من حيث
 لا يدركون ويعتقدون مع ظنهم انهم موحدون تعدد الوجوه بخلاف من آمن بان مصداق
 الوجود حقيقة واجبة بذاتها واجبة لذاتها منبسطة في تطوراتها مطلقة مع تعيناتها وانها ليست

تطوراتها زائدة عليها ولا تعيناتها منضافة اليها بل هي بنفسها منشأ للتعينات وينبوعها واصل للأشياء
وهي فروعها وهي الحقيقة والأشياء أحوالها وهي النور بذاتها والجاذبات اطلالها وان ليس للوجود
مصدق سواها وان طباع الوجود لا يسع شيئا ما عداها فقد يقين بان تلك الحقيقة يستحيل ان
يكون لها نكاح لا يعقل ان يكون لها ضد ولا ان يكون لها شريك او مد اذ ليس لها عنده قيد يكون
محصورة فيه ولا حد ^{فانهم هم} لذا قال الشيخ الاكبر خاتم الولاية البالغ من ذرى العرفان أقصى الغاية في ^{الحكم} فصوص الحكم
فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محذوا وان قلت بالامر ين كنت مستودا ^{ادج}
وكنت اماما في المعارف سيدا فمن قال بالاشتغال كان مشركا ومن قال بالافراد كان موحدا فاياك
والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا فما انت هو بل انت هو وتراه في عين
الامور مسترحا ومقيدا انتهى كلامه الشريف يعني ان من نزه قيد حقيقة الحق وقد استبان انها
مطلقة بلا تقيد ^{مطلقا} ومن شبهه فقد حدوا وقد تحقق انها حقة من دون تحديد ومن اطلق وحقق فما قيد
ولا حد وقال بالامرين فانه سد ومن قال بالاشتغال اى بتعدد مصداق الوجود فقد اشرك
كما عرفت من ان القول بتعدده يفضي الى القول بتعدد الوجبار ومن قال بافراد مصداقه كان موحدا
حقا وذلك شان العرفاء فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا اى مغايرا لحقيقة الحق او قالما بالثنية
الحق والمخلق واياك والتنزيه ان كنت مفردا يعني ما يكون مصداقا للوجود بذاته اذ قد بان ان
مصدق الوجود في كل شيء نفس حقيقة وان ما هو مصداق للوجود بنفسه نفس حقيقة الواجب بجماده
كما ايقنت به فيما سبق فلا مساع للتنزيه لا فضاء الى القول بتعدد مصداق الوجود واقتضاء القول
بتعدد الواجب سبحانه وتعالى عما يشركون اذ يعني بالمفرد الحاكم بافراد مصداق الوجود والحاصل
واحد والمقصود انه لما تحقق ان مصداق الوجود حقيقة واحدة مطلقة بذاتها مستورة في تعيناتها
وتبين ان المتعين ليس مبائنا للمطلق بل هو المطلق المتعين بنفسه ولا عين له من كل وجه اذ المطلق

مطلق والمتعين متعين فلا سبيل الى التشبيه والا كان المطلق عين المتعين من كل وجه ولم يمتزج بين الحق
والخلق بكون ولا الى التنزيه والا كان مباناً اياه من كل وجه ولم يكن للخلق لمبانية مصداق الوجود
تتحقق وكون والى ذلك اشار حيث قال فلا انت هو لغا تركك اياه بالعين والاطلاق بل انت
هو لا اتحاد المطلق والمتعين بحسب المصداق وتراه في عين الامور سرهما مطلقاً ومقيداً متعيناً هذا
وقد وقع الاطناب في هذا الفصل اهتماماً بهذا الاصل وتقرير الحق بالاعادة لا يخلو عن الافادة
ولا يظن لكل مكرانه مضجع فمكر القند يخلو ومكر المسك متضوع ^{منابع كرده شده} ^{نوشته} الفصل الثاني ان من حسن الاستدلال
في ابانة المطلوب ان يبدى بالاقبسة الشعرية التي هي اعلق بالقلوب لتورث تخيلاً صحيحاً ثم ينتقل
الى الخطابة التي تعينه طناً وترجيحاً ثم الى الجدل المفضي الى التبكيت والاقناع ثم الى البرهان الجواب
الاثبات فان الحكيم مقام الاحكام كالطبيب بسقام الاجسام فالحكيم يميز ^{معتاد} الذهن بالقضايا الشعرية
بالتمثيل والطبيب ليكن العليل ويشفيه بالتعليل ثم الحكيم يتدرج الى الخطابة بخطاب يرين ^{بهانه} الطبيب
ينتقل من التعليل الى تدبيره ثم الحكيم يطبل المقدمات الباطلة المسلمة المتكئة في الازمان و
ينقضها والطبيب ليسهل المواد الفاسدة الردية المتعفنة في الابدان وينقيها ثم الحكيم بعد ابطال
المقدمات الباطلة ليشغل بافاده الحق الصراح والطبيب بعد تنقية المواد الفاسدة ليشغل بالقوة
والاصلاح ولما كان الشعر اكثر مبناه على الاختلاق والكذب كان افتتاح هذا المطلب الاهم
والمارب المهم به من سور الادب فيطوينا عنه كشفاً وضربنا عنه صفها ففقدنا التقدمة في الخطابة
باسناد هذا المطلب الى عصا به اسم اهل الاصا بته استيناساً للفهام العامية ^{اعراض كرده يم} ^{بهبو} ^{نهي كرده يم} ^{اگره داديم}
المستوحشة وتسكيناً للنخا طر الجمهورية المستوحشة فان العوام كالانعام في اصفا والتقليد اسارى
وعناية وفي انه لاج التديج حيارى وعامة ينقادون للكبراء السادة ولا يهتدون من دون ^{مقيده}
والقادة واذا كانت العامة نافرة عنه اشد نفاراً مستنكرة اياه اى استنكار حتى لا يكادون يفهمونه ^{راه ما مشواره} ^{خیرت زده} ^{کور} ^{اطاعت میکنند} ^{راه باب}

له انما
بارى
له اعلم
مقول

تصوراً وتخيلاً فضلاً عن ان يعلموه تصديقاً وتحصيلاً مناسب ان يصور هذا المطلوب ليتكلم في الالزام
ثم لا يهمل في الدلة عليه بالبرهان ليجعوا الى التصور تصديقاً والى التحصيل تحقيقاً وتلايماً و
قبل الاستكشاف الى الاستنكار والاستنكار فلم تفتت اولاً الى المذهب الباطلة ولا الى
ما فيها من الخطار والخطار بل امكننا في ابانة الحق وسلكنا سبيل البرهان قبل الجدل ولعلك ديت
بما وعيت ان اهم ما يثبتني عليه ما ذهبنا اليه مقدمتان الاولى ان مصداق الوجود حقيقة واحدة
الثانية ان المطلق هو المتعين بنفسه والمشارك هو المميز بذاته ونحن قد سلكنا في اثبات المقدمة
الثانية طريق الجدل ايضاً ونريد الآن ان نسلك في اثبات المقدمة الاولى ايضاً ذاك الطريق مع
ما اوردها ونورده في اثباته من البرهان الموسع على التحقيق ليكون الحق في الانهزام
اثبت وللجديين الخصام اكبت ولما تمكن الحق في ذهابك وحصلته حق التحصيل وايقنت
ببطلان ما يخالفه اجمالاً فلعك تنزع الى ابطاله بالتفصيل فخرن الآن في صدق ان يبطل ما يخالف الحق
بالبرهان والدليل واقر ما يخالف الحق على نحوين فمنه المذهب المناقضة ومنه شبه المعارضة
والشكوك المعارضة قلنا في هذا الفصل مقامان المقام الاول في ابطال المذهب الباطلة
ليستج منه اثبات الحق ببطلان نقيضه فنقول الوجود بالمعنى المصدري البديهي الفطري لانواع
في انه انتزاعي دلاني انه مشترك ولاني انه ليس هيئاً شئ من الحقاق ولاني انه بديهي اولي وانما
الانتزاع في مصداقه ومشار انتزاعه اذ لا ريبه في ان له مشار انتزاع في الواقع والالم
يكن الوجود واقعياً اذ واقعيات الانتزاعيات هي واقعية مناشيها فذلك المصداق
اما من الحقيقة المتحققة فاما من الممكنات الموجودة ومن الواجب جميعاً وهي في نفسها متغائرة
وحقائقها متباينة لا يجمعها حقيقة مشتركة وهو مذهب الشيخ المقدم ابي الحسن الاشعري لمصداق
الوجود على ما حقائق مختلفة متخالفة او تلك الحقيقة المتحققة التي هي مصداق الوجود حقيقة

واحدة غير مبهمه هي عين كل موجود كما حققناه وهو مذاق الصوفية الكرام قدس الله اسرارهم
او حقيقة واحدة مبهمه مشككة كالملة في بعض مراتبها وهي الواجبة وناقصة في بعضها متفاوتة في النقصان
وهي وجودات الجواهر والاعراض وتلك الحقيقة بنفسها ما به الاشتراك وما به الاتياز وهو الذي
اختاره الاشراقية وغير الحقيقة المتحققة فاما منتزع عنها ولغري الى شيخ الاشراق او منضم اليها
فاما في الممكنات والواجب جميعا وهو مذهب المتكلمين او في الممكنات فقط وهو مذهب المشائين
فانهم ذهبوا الى ان الوجود في الواجب عينه وفي الممكنات زائد عليها منضم اليها او منفصل عنها
مباين اياها واحد بذاته واجب لذاته وموجودية الاشياء انما هي بانتسابها اليه وهو ما ذهب اليه
جماعة من المتصوفين والمتفلسفين فهذه سبعة ووجه القبط ان الوجود اى ما به الموجودية
اما انتزاعي وهذا ما لغري الى شيخ المقتول او انضمامي فاما في الكل وهو مذهب المتكلمين
او في الواجب فقط ولم يذهب اليه احد او في الممكن فقط وهو مذهب المشائين او منفصل عن
الموجودات وهو مذهب بعض المتصوفين والمتفلسفين او هو عين الموجودات فهو اما حقيقة واحدة
مبهمه مشككة وهو مذهب الاشراقية او حقيقة واحدة مطلقة غير مبهمه ولا مشككة وهو المذهب الحق
او حقايق متعددة يطلق عليها الوجود باشتراك اللفظ وهو مذهب الاشاعرة او جزر للموجودات
وليس مذهبها لاحد وهذه المذاهب كلها باطلة ما خلا المذهب الحق اما ما لغري الى شيخ الاشراق
فطاهر البطلان اذ ليس النزاع في الوجود المصدرى الانتزاعي بل في منشأه ^{نسب} ويستحيل ان
يكون منشأه انتزاعيا وقد سبق في اثنار المقدمات الممهدة في الفصل الاول واما كون الوجود
صفة انضمامية في الكل او في الممكن فقط كما هو مذهب المتكلمين والمشائين فقد فرغنا عن بطلان
هناك ومع ذلك فهو لا يكتفى به على اصولهم اما على اصول المتكلمين فلان الوجود اما موجود او
معدوم لا سبيل الى الثاني اذ المعدوم يستحيل ان يكون منضما الى شيء ما ولا الى الاول لانه

۱۶۴۱

شیخ الاسلام

۴۵

۴۴

۶۲

منظومین

لو كان موجودا قام به الوجود اذ لا معنى لصدق الموجود من دون قيام الوجود عندهم فيلزم قيام المعنى
 بالمعنى وتسلسل الوجودات اذ الكلام في وجود الوجود كما لكلام في الوجود واللازمان باطلان عندهم واما على
 اصول الفلاسفة فلان الوجود على هذه التقدير صفة منضمة الى الملهية وقام بها فهو عرض فيها
 او صورة لها ضرورة ان الحال في الشئ اما عرض او صورة عندهم لا سبيل الى الثاني
 اذ الصورة عندهم محصورة في الجسمية والنوعية والوجود ليس في شئ منها ولا الى الاول
 لانه لو كان عرضا كان محتاجا الى موضوع فيكون متأخرا عن موضوعه بحسب الوجود ويكون وجود
 موضوعه سابقا على وجوده فيلزم ان يكون في مرتبة وجود موضوعه معدوما فيكون وجود
 موضوعه معدوما لان هذا الوجود المعدوم هو وجود الموضوع واذا كان وجود الموضوع معدوما
 كان الموضوع معدوما وقد فرضناه موجودا ههنا وما يقال من ان وجود الوجود نفسه
 وليس له وجود زائد عليه فان صح في الواقع فلا يصح على اصولهم لان الوجود انما هو عين الموجود
 في الواجب وغنية الوجود عندهم مساوية للوجوب فكيف وجود الوجود نفسه وايضا
 لو كان الوجود صفة منضمة فاما ان يكون له حلول في موصوفه او لا وعلى الثاني لا انضمام وعلى
 الاول يكون تشخص الوجود مستقادا عن تشخص محله لما ثبت عندهم من ان تشخص الحال فرع
 تشخص المحل والتشخص مساو للوجود فيكون وجود الوجود فرعا لوجود محله فيلزم ان يكون محله
 موجودا قبل انضمامه اليه وهو خلف عندهم وايضا اما ان يكون وجود الوجود زائدا عليه او لا
 فان كان زائدا عليه اتنع وجود شئ من الاشياء اذ وجود شئ من الاشياء على هذا التقدير
 لا يمكن الا بانضمام الوجود اليه وهو لا يمكن الا بالوجود الوجود لا يمكن الا بانضمام الوجود
 وانضمام الوجود الى الوجود لا يمكن الا بان يكون الوجود المنضم موجودا وهو انما يمكن بانضمام
 الوجود اليه ولم حبا الى غير النهاية وذلك صريح الاستحالة فيستحيل وجود شئ من الاشياء

وان لم يكن زائدا عليه بل كان عينه فاما ان يكون له حلول في موصوفه ادلا وعلى الثاني يكون الوجود قائما بذاته ويكون وجوده عينه فيكون واجبا لذاته وهو خلاف مذهبهم مع بطلانه في نفسه
 اذا الوجودات متعددة فلو كانت اجتنابا يلزم تعدد الوجوب وعلى الاول يلزم ان يكون له وجود
 الاول الوجود الذي هو عينه الثاني الحلول فانه نحو من الوجود ولا يمكن ان يقال ان
 الوجود الذي هو عينه هو الحلول لان الحلول معنى نسبي مغاير لمتبديه ومما يقضي به العجب ما قال
 شيخهم ورئيسهم من ان وجود الاعراض في نفسها هو وجودها لمحالها الا ان العرض الذي
 هو الوجود لما لم يحتج في وجوده الى وجود زائد لم يصح ان يقال وجوده في نفسه هو وجوده
 في موضوعه بل هو نفس وجود موضوعه وذلك الكلام بعد تامل التامل لا يعود الى طائل لانه
 ان اراد بقوله وجود الاعراض في نفسها هو وجودها لمحالها ان وجود الاعراض في نفسها هو قوامها
 لمحالها فذلك حق بيد ان شان الوجود على تقدير كونه عارضا للمهية عرضا فيها ايضا ذلك الشان
 فانه على هذا التقدير يكون قائما بالمهية فيكون وجود الوجود في نفسه هو وجوده لمحلله وقيامه به من دون
 فرق بينه وبين سائر الاعراض لان وجود شئ لمحلله عبارة عن وجود مستقل لحقه اعتبار غير مستقل
 فلو لم يكن للوجود وجود استحالة ان يقوم بغيره ويوجد له فان زعم ان الوجود غير قائم بالمهية فاما
 ان يقول انه عينها او يقول انه منفصل وعلى التقديرين فهو ليس بعرض فيكون الحكم بعرضية الوجود
 مستثناة عن حكم سائر الاعراض حشوا لا طائل تحته وان اراد به معنى آخر فليصوره ولا حتى ينظر فيه
 وههنا بيان آخر وهو ان الوجود لو كان صفة منصفة فاما ان يكون الوجودات الخاصة حقائق متباينة
 لا يجمعها حقيقة مشتركة وهو خلاف مذهبهم لا صراحتهم على اشتراك الوجود او يكون الوجود حقيقة واحدة
 مشتركة ويكون افرادها قائمة بالاشياء فيكون تلك الحقيقة كلية وافرادها تشخص فاما ان يكون
 تشخصات افرادها زائدة على تلك الحقيقة او لا وعلى الاول تكون لتلك الوجودات وجودات

زائدة عليها ويكون موجودية الوجودات بانضمام وجوداتها اليها وكذا الكلام في وجودات الوجودات
 فيلزم ان يكون حمل المنهية بالجعل المؤلف وهو عبارة عن ضم الوجود الى المنهية مستلزما لجعل
 لا تنهية اذ ضم الوجود الى المنهية لا يعقل من دون ضم الوجود الى الوجود وضم الوجود الى الوجود
 لا يعقل من دون ضم الوجود الى وجود الوجود فكذا اذ ضم المعدوم غير معقول واللازم صريح
 البطلان وعلى الثاني يكون تلك الحقيقة الواحدة مشار للشخصات فتكون تلك الحقيقة مابه للثبات
 بين افرادها كما انها مابه للاشتراك بينها وهو خلاف ما ذهبوا اليه ومن سبيل آخر لو كان الوجود
 حقيقة واحدة مشتركة منضمة الى المنهيات فاما ان يكون وجود تلك الحقيقة عينها او يكون منضمّا
 اليها فان كان منضمّا اليها تسلسلت الوجودات وان كان عينها كانت تلك الحقيقة بنفسها مثلاً
 لا تتزاع الوجود ومصادقاً له فيكون بنفسها شخصاً واحداً لا حقيقة كلية مشتركة اذا كمل لا بهامه
 يستحيل ان يكون مصداقاً للوجود الذي هو مساوق للشخص كما ذهبوا اليه ومما يلزم المشايين
 ان مشار انتزاع الوجود المصدري على رأيهم امران الاول نفس ذات الواجب سبحانه
 والثاني الحقيقة المشتركة المنضمة الى منهيات الممكنات وانه متزاع عن نفس ذات الواجب تعالى
 وجوهر تلك الحقيقة بلا انضيمات امر من دون انضمام معنى والا انساك الكلام فيه واذا كان
 فلا بد وان يكون بينهما مشترك ذاتي وجا مع جوهرى لما تقرر عندهم من ان كل مفهوم متحصل
 لا يكون عدسيا ولا اضافيا فانه اذا انتزاع عن نفس جوهر ذاتين فانه منبعث عن جوهرى
 مشترك بينهما وهذه المقدمة مع انها صادقة بشهادة الضرورة الغير المكذوبة ودجوان لفطرة
 الغير المشوبة في ما بينهم مشهورة وفي كتبهم مسطورة وعلى استنهم مذكورة ولولا ان تلك المقدمة
 مسلمة عندهم لم يكن لهم سبيل الى اثبات توحيد الواجب بالبرهان اذا ما يستدلون به على اثبات
 التوحيد بنى على ان وجوب الوجود لا يمكن ان يتزاع عن ذاتين لا يشتركان في نوع او

الحجج
التي
تدل
على
ان
الواجب
هو
الواجب
الواجب

جنس فلو تعدد الواجب كان افراد النوع او انواع الجنس والنوع غني عن خصوص
 معين فردى فلا يكون الفرد بما هو فرد واجبا والجنس امر مبهم فلا يكون بنفسه مصداقا لوجوب الوجود
 والمقدمة المبني عليها البرهان انما يتم اذا ثبت ان المفهوم الواحد المنتزع عن نفس ذاتين
 انما يكون منبعثا عن جوهرى جامع بينهما هو مصداق لذلك المفهوم بنفسه ثم العقل والبرهان والبداهة
 والوجدان غير فاذة بين الوجود بالقياس الى مصداقه وبين الوجود مقيسا الى منشار
 انتزاعه ومن فرق فعلية البيان على انتقاد كفيها المونة في اثبات تلك المقدمة حيث حققنا
 ان نسبة الوجود الى مصداقه نسبة الانسانية الى الانسان والحيوانية الى الحيوان ولا يتراب
 من فطم عن اللبان وان لم يرتفع بيدا لكسب والبرهان ان اشتراك الانسانية والحيوانية
 بين امرين كاشف بل حكاية عن اشتراك الانسان والحيوان بينهما فذلك اشتراك الوجود
 بين حقيقتين وانتزاعه عن نفس جوهرها حكاية عن اشتراك مصداقه بينهما فيلزم على رآهم ان يكون
 بين الواجب سبحانه وبين الحقيقة المنضمة الى مهيئات الممكنات ذاتي مشترك فيلزم تركب
 الواجب واشترائه مع الممكن في الذاتي واللازم باطل بالاجماع وبقتضار البرهان الواجب
 الاتباع وهذا البيان لا يتناه على مقدمة صادقة واقعية مدعومة بها باليقين مسلمة مشهورة مذكورة
 فيما بين المشائين يمكن ان يسان على مساو البرهان وان يقرر على طريق المجملين والاول
 اثبت والثاني اكبت وهذا البرهان كما يبطل راي المشائين يبطل راي الاشاعرة ايضا فتدبر
 ومن ذهب الى ان الوجود منفصل عن الموجودات مبائن اياها وموجودة الاشياء انما هي
 بالامتناب اليه فلعله اشتبه عليه المنتزع عنه لعل الانتزاع اولا رتبة في ان الوجود المصدر
 منتزع عن الاشياء الموجودة فمطابقة ليس امر خارجا عنها مبائنا محضا لها نعم يجوز ان يكون
 علة انتزاعه وهي علة تلك الاشياء ومبائنة ماياها وليس الكلام فيها انما الكلام في المنتزع عنه

على ان ذلك المنفصل ان كفى بنفسه في موجودية الاشياء باسرها لزم تحقق الكل بتحقيقه وهو ظاهر البطلان
وان لم يكف لم يكن الانتساب اليه مابه الموجودية لجميع الاشياء فان قيل انه متعدد فلا يكون واجبا
لاستحالة تعدده وهو خلاف رآه وايضا ان كان للمهيات مدخل في ترتيب الآثار فلا يكون في تلك
المتعدد بنفسه مابه الموجودية للاشياء ^{لنفسه} والالغيت المهيات وهو صريح البطلان ومع ذلك كله
لا سبيل الى ان يكون مابه موجودية الاشياء امرا منفصلا عنها مابنا اياها لان الشخص صادق
للوجود فمابه الموجودية هو مابه الشخص فمابه موجودية الاشياء لو كان امرا واحدا منفصلا كان مابه ^{لشخص}
ايضا ذلك الامر المنفصل الواحد والثاني باطل اذ نسبة ذلك الامر المنفصل الى جميع الاشياء
واحدة متساوية وجميع الاشياء بالقياس اليه سواسية فهو لا يكون مشخصا لشي من الاشياء
اذ مشخص الشيء يجب ان يكون له خصوصية مع ذلك الشيء وهو ظاهر فان قيل ان لذلك الامر
المنفصل كل من الاشياء ارتباطا وخصوصية ليس له ذلك الارتباط وتلك الخصوصية مع
غير ذلك الممكن وذلك الارتباط وتلك الخصوصية مناط الشخص فنقول تلك الارتباطات
والخصوصيات نسب واضافات لا تتحقق الا بعد المنتسبين فهي متأخرة عن الاشياء الموجودة
المتشخصة فتحيل ان يكون هي مناط الشخص والموجودية وايضا تلك الارتباطات انتزاعية
فواقعتها عبارة عن واقعية مناشيها ونشأ انتزاعها اما ذات ذلك الامر المنفصل
وهي لتساوي نسبتها الى الاشياء لا يكون مابه الشخص لشي واما ذات الاشياء فذواتها هي
مناشي لخصائصها فهي مناشي موجوديتها فيرجع ذلك المذهب الى مذهب الاشاعرة فلا يكون
مذهبها على حياله ولا يحتاج بعد ابطال مذهبهم الى البطلان واما الاشراقية فهم وان اصابوا في ان
قالوا ان مصداق الوجود حقيقة واحدة وانها بنفسها مابه الاشتراك ومابه الامتياز ولكنهم قد اخطأوا ^{مدا}
في ان تخيلوا ان تلك الحقيقة كلية متساوية بالتقص والكمال فاكمل واجب

لا بطلان للمذهب الاشراقي

والناقص ممكن وذلك لان تلك الحقيقة لو كانت كلية لما كانت مصداقاً للوجود بنفسها اذا كلى مبهم
والمبهم لا يعقل كونه مصداقاً للوجود بنفسه ثم تلك الحقيقة لما وجبت في بعض مراتب تعيناتها كانت واجبة
بنفسها بلا زيادة امر عليها ولما كانت واجبة بنفسها اتسع امكانها القول بامكانها في بعض مراتبها مالا سبيل اليه
فالحق انها ليست ممكنة بل هي واجبة وانما الممكن تعيناتها على ان تلك الطبيعة لما كانت مطلقة
غير مقصورة على تعين باصلها كان كل تعين من تعيناتها غير واجب نظر الى نسخ الطبيعة فلا يكون تعينها الكمال الذي يقولون
بوجوبه واجبا بالقياس الى تلك الطبيعة المطلقة فلا تكون تلك الطبيعة في كمالاتها الذي هو عبارة عن تعين من تعيناتها واجبة
وفي بعض تعيناتها ممكنة واما مذهب الاشاعرة فقد اشرنا الى ابطاله وما ينبى على بطلانه انه لا ريب في
ان الوجود المصدري امر انتزاعي متزع عن الاشياء مشترك بينها واشتراك بينها واقعي اذ لا يرتاب
في ان بين موجود وبين موجود من الاشتراك في الواقع ما ليس بين موجود ومعدوم وواقعته
الانتزاعيات انما هي بواقعته مناشيها فمابه الاشتراك بين الموجودات اما ان يكون هذا المعنى
الاعتباري الذي هو من المعقولات الثانية من دون ان يكون بازائه مصداق مشترك متحقق
في الواقع بنفسه وهو صريح البطلان لان واقعته الانتزاعيات تابعة لواقعته مناشيها فلو لا ان له
مشاراً هو مشار الاشتراك بين الموجودات لما كان الاشتراك بينها واقعياً واما ان يكون هناك
مصداق هو مشار الاشتراك بين الموجودات فيكون ذلك المصداق حقيقة واحدة هي مصداق
للوجود المصدري بنفسها وتكون تلك الحقيقة واجبة لذاتها متصلة في الوجود ويكون الاشياء
تعينات لها وذلك هو المذهب الحق وهو بالاتباع الحق واما احتمال ان يكون مابه موجودية الاشياء
جزء منها فهو مع انه ليس مذنباً لاحد باطل لانه لو كان كذلك كان اما جزءاً خارجياً فاما ان يكون منفقراً
في موجودية الى الجزء الآخر فلا يكون نفسه مصداقاً للموجودية او مستغنيا عنه فلا يلزم منه حقيقة حقيقية
او جزءاً ذهنيّاً والاجزاء الذهنية تحليلية مصداقها نفس الحقيقة فالوجود على هذا التقدير نفس الحقيقة

فان كانت واحدة منسببة متطورة في التعيينات استقرار الحق على عرشه والباطل ببطلان نهيب الاشاعة
 على ان لا بطلان هذا الاحتمال وجوبا لا يحتاج القطن بها الى تحشم واعمال فانيلج الحق وانكشف
 الادام وطلع الشمس وانجاب الظلام وانكشف غيايب الديجور لما اشرقت بوارق النور
 شروقا وجار الحق وذهبت الباطل ان الباطل كان ذموقا ومهنا حقايق لطيفة دقيقة ودقايق
 بالتأمل حقيقة ضربنا عنها في هذه العجالة خوفا عن الاطالة في المقالة المقام الثاني لما كانت
 هذه المسئلة مع كونها من اصدق المسائل واحقها ومن اجل اللطائف وادقها قد عطلت العقول
 فتوانت دون ادراكها وهامت وحيرت البصائر فعميت دون اشراقها ادعاست وكذلك
 كلما كان اشرق واجلى كانت العيون الرمية الضعف واعشى زعزع الناس تهوئش الوهم
 وتهويله وروهم نزع الشيطان وتسويله واستهوشهم وسادس علميت في اعينهم واعترتهم
 شعبة زينت في قلوبهم ونحن اذ كشفنا لك عن السر المكنوم وفضضنا ختام الحق المختوم
 ودللنا على السريقين وعللنا وانهلناك نذاك الحق وعللنا لانظنك تغتر بمن استبرأ
 في هذا السر وارباب تتقلب بعد مذاق الشراب برقران السراب ومع ذاك فغن نشير
 الى العقد والشبه واضحلا لها ليلا نجدك الوهم بكيدة ويسيك في اسره وقيد فمن اشبه
 ان وحدة الوجود يستلزم امكان الواجب وجوب الممكن ومنها انها يستلزم ابهام الحقيقة
 الواجبة وكون الممكنات افرادها ومنها يستلزم نفى حقايق الاشياء ومنها انها يستوجب
 قيام الحوادث بذاته بل شانه ومنها انها يستوجب جواز الحمل بين المتبائنات لتحقيق الاتحاد
 في الوجود ومنها ان القول بها قول بالتصاف الواجب سبحانه بالمتقابلات ومنها انه قول
 بالتصاف باللذة والالم والنجاسة والخساسة وغيرها ومنها انه قول بارتفاع التكليف ومنها
 انه قول ببطلان الرسالة لاتحاد المرسل والمرسل اليه ومنها انه لو كان حق الدعي اليه الانبياء

وانت بعد احاطتك بما لمونا عليك واذا كانك بما اتينا ايك مستيقن بان الحقيقة المطلقة واجبة
وتعيناتها ممكنة فالواجب واجب والممكن ممكن والحقيقة الواجبة مطلقة لا شبهة لانها مصدر الوجود
بذاتها والممكنات قيودها وتعينات لانها افرادها وحقائق الاشياء عبارات عن تعينات
الحقيقة الواجبة وهي مرتبة في العموم والخصوص فالجوهرية تعين والجسمية تعين اخص منه والحيوانية
اخص من الجسمية والانسانية تعين اخص من الحيوانية والتعين الزيدى تعين اخص من الانسانية
ولما لم يكن التعينات امورا منضمة الى الحقيقة المطلقة بل اعتبارات انتزاعية فهي غير قائمة بها
قيام الضاميا بل هي متزعة عنها ولا امتناع في انتزاع الانتزاعيات عنه سبحانه عند احد
فالحوادث غير قائمة به تعالى بل هي شيوه وحشيات ولما كانت الاشياء عبارات عن التعينات
وقد عرفت انها مع بنوعها عن نفس الحقيقة المحقة متفارقة متباعدة هي مناشي لانتزاع الوجودات
المصدرية المتعددة لم يصح الحمل بينها كما لا يصح حمل مرتبة من مراتب التعين على مرتبة الاطلاق
وبالعكس كما قد سبق ذلك اذ ليس الاتحاد في الوجود مطلقا مصححا للحمل الا ترى الى المباني
الانتزاعية المتحدة مع مناشيها في الوجود وقد فطنت سابقا بان نسبة التعينات الى الحقيقة
نسبة الانتزاعيات الى مناشيها ولما كانت الحقيقة المحقة الواجبة متطورة في تعيناتها
وكل تعين شان على حiale لكل تعين متصف بما لا يتصف به التعين الآخر بل بتقيض الصفات
فلا امتناع بالاتصاف بالمتقابلات وقد عرفت سابقا ان احكام التعين بما هو تعين لا تسري
الى الحقيقة المحقة فلا يلزم اتصافها باللذة والالم والنجاسة والخساسة وغيرها ولما كانت
التعينات متفارقة ومفارقة للحقيقة المطلقة صح التكليف والرسالة وما يتفرع عليها ولما كانت
الانبياء عليهم السلام مبعوثين لتبليغ الاحكام الى كافة الانام وكانت هذه العقيدة اجل
من ان تنال عامة الافهام كانت دعوتهم اليها توريطا لهم في الضلالة وتبعيدا اياهم عن الهدى

على دفع شبهة الاول
على دفع لفظة الثانية
على دفع لفظة الثالثة
على دفع لفظة الرابعة
على دفع لفظة الخامسة
على دفع لفظة السادسة
على دفع لفظة السابعة
على دفع لفظة الثامنة
على دفع لفظة التاسعة
على دفع لفظة العاشرة

والدلالة فلو دعت الانبياء عليها فأتت فائدة الرسالة ولذا امروا عليهم السلام بان يكلموا الناس
بما يتكلمون من فهمه من الكلام والسران بنار الرسالة على تغائر المطلق والمقيدين وتغائر التعيينات
في نفسها لاستدعائها مرسلًا ومرسلًا ومرسلًا اليه ومرسلًا به فالدعوة المتفرقة على الرسالة المبينة على المغا
رته انما تكون هي التي يمتنى على التغائر فلا محالة لم يبع الانبياء عليهم السلام الى التوحيد الوجودي ولما
كان الرسول سفيرا بين الحق والخلق وواسطة بين الرب والعبد فله مناسبة بها جميعا فهو من
حيث تبليغه الى الخلق رسول ديني ومن حيث قربه من حضرة الحق ولي صفى فهو من حيث انه
رسول يبلغ الاحكام الالهية لا يفصح الاعمال عليه بنار الرسالة ومن حيث انه ولي مقرب للحضرة الاحد يتم بشر
الى ما هو شان الولاية ولذا بنيت الشريعة على الاظهار والاعلان وطويت الحقيقة على الاسرار و
فالشريعة ظاهرة باطن الحقيقة والحقيقة معنى لفظ الشريعة ولما كان سيدنا ومولانا سيد الانبياء وفضل
الرسل وكانت لمة البضار اعلل الاديان والمثل خاتما للرسالة جامع الكمال الحكمة والعدالة
مبعوثا بجوامع الكلم مفصحا عن دقائق المعارف وجلال الحكم كان الكتاب المنزل عليه والا حاد
ث المبررة اليه حاوية بين الشريعة والحقيقة جامعاً للحكم الجليلة منها والدقيقة كما اشار اليه الشيخ الاكبر
في الفص النوحى من فصوص الحكم وسياتي نقله ان شاء الله تعالى خاتمة ما قد اشرنا في فواتح
الرسالة الى ان العلم بالله تعالى غير متوقف على الدعوة والرسالة وان العقل يستقل في العلم بالصلح
وجوده بالنظر الى مظاهره في نفسه وجوده لكن يجب في المعارف الدينية والعقائد اليقينية التي يستقل
بعلمها العقل ان ينتقل من الدلالة العقلية الى النوايس الالهية والجلاليات القدسية التي جاريها
الرسول لينزاد العقل الى الايمان ايمانا والصدر شلوجا والقلب اطمينا نابتابق العقل والسمع
وتعاون الحكمة والشرع لاسيما والوهم مستول على العقل سلطانا وزاع في القلوب شيطان لاسيما
في المسئلة التي نحن فيها فقد افطمت فيها الادبام ودملة حيرة من قعر سمعها اودش منها اوبام
اسلوب العقل غدا

فخص اذ قد فرغنا منه واحسانه عن اثباتها بالدلالة العقلية القوية نريد الآن ان نشيدها ونؤيدها
بآيات الكتاب الالهى والا حادىث النبوية كيلا يشتت بخالفه الشرع متكلم بمجموع ولا يروى بنبأ
السمع متكلم بمجموع فنقول قد عرفت في خواتيم الفصل الاول ان المقتيد بالتشبيه شرك والتشديد
في التشبيه انك^{مناظر} والاطلاق تسديد ما فيه ريب وشك والآيات القرآنية والا حادىث^{للمصطفى}
جامعة بين التشبيه والتشديد فان الكلمات الدلالة على التشبيه واقعة في الذكر الحكيم واحادىث النبى
الكريم وللايتبا ومنها الا المفهوم الاول لامعناه الما دل لانها نازلة واردة في مقام الارشاد^{المقتضى}
للايضاح والافهام دون الاهمال والابهام والاضلال والافهام ولم ينقل عن النبى عليه الصلوة
والسلام ولا عن عمرته واصحابه الكرام عن طريق صحيح^{درهم المكنون} التصريح بوجوب تاويل شئ من المتشابهات
لا سيما وقد بعث صلى الله عليه وسلم بانصح كتاب وافصل خطاب واجزل منطق واجمل دأتم دين
واكمل ولو كانت المتشابهات واجبة التاويل لما وصف دينه بالاتمام والتكميل وقد ورد
في الكتاب المبين حكاية عن الانبياء والمرسلين حيث دعوا قومهم الى التوحيد انهم قالوا محاسبين
اياهم ما لكم من اله غيره ومدلوله الصريح نفى الاله سوى الله مطلقا باطلا كان او حقا وذلك
هو التوحيد الوجودى الجامع بين التشبيه والتشديد ولو كان الانبياء عليهم السلام بالتشبيه
منفذين وبالتوحيد الوجودى جاعدين لقالوا ما لكم من اله حق غيره ولا تقيمهم انهم ارادوا نفى
الاله الحق غير الله لاخلاله بالافهام الذى يقتضيه مقام الدعوة لاسيما والنكرة قد وقعت في
خبر النفى فانادت العموم فعلم ان الكتاب الالهى والحديث النبوى المشتملين على جوامع الكلم
الناطقة بالاسرار والحكم على التشبيه والتشديد محتويان وعلى الصورة والمعنى منظويان وليتأمل
في قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو اسمع البصير فانه يدل عليها ويشير اليها بوجه الاول ان
قوله ليس كمثله شئ يدل على التشبيه لان الكاف اما زائدة فيكون مدلوله نفى المثل وهو التشبيه

او بمعنى المثل فيكون على نحو قولك مثلك لا يماثل اي من يكون مثلك في كرم ^{الكرور} الفعال وحسن
 الخصال او وفيما به المجال او مزية الكمال لا يماثل احد فكيف انت وهذا ابلغ في التنزيه وقوله
 وهو السميع البصير اطلاق لصفة التشبيه عليه تعالى وهو التشبيه. الثاني ان قوله ليس كمثله شيء
 يتضمن اثبات المثل بناء على ان الكاف ليست زائدة فيه تشبيه وقوله وهو السميع البصير
 يتضمن الحصر والحصر يتضمن نفى المثل فهو تنزيه الثالث ان قوله ليس كمثله شيء فيه اثبات للمثل
 بناء على ان الكاف ليس زائدة ونفي له لان نفى مثل المثل يستوجب نفى المثل ففيه تشبيه وتنزيه
 وكذلك قوله وهو السميع البصير فيه اطلاق لصفات التشبيه فيه تشبيه وايضا فيه حصر يدل على
 نفى المثل وهو تنزيه وايضا في الحصر دلالة على ان من هو سميع وبصير ليس الا هو وهذا تشبيه
 ولن ينظر في قوله صلى الله عليه وسلم سبحانك حيث كنت فخره مع اثبات الحيث وهذا القدر
 من البيان وان كفى فيما نحن بصدده ولكننا نزيد بيانا حسنا لجدل الخصم ولده فاما الآيات
 القرآنية فمنها قوله عز من قائل الا انه بكل شيء محيط وقوله وهو معلم ^{بين} اينما كنتم وجه الاستدلال
 ان التفسير راجع اليه سبحانه فله بذاته احاطة بجميع الاشياء وتلك الاحاطة وان لم يدرك
 كلها فهي لا يعقل الا على ما اعتقده الصوفية الصافية الكرام وكذا معينة تعالى مع الاشياء بذاته
 وان لم يدرك تلك المعية بالكنه ولا يسع المتكلمين ان يادلوها الى احاطة الصفات ومعيتها
 اما اولها فكونه خلاص المتبادر واما ثانيا فلانه لا يعقل معية الصفات من دون معينة الذات
 ولا سبيل لهم الى القول بالمعية الدهرية لانكارهم اياها ولا الى التزام المعية المكانية او
 الزمانية لغلوهم في التنزيه ومنها قوله عز مجده ونحن اقرب اليه منكُم ولكن لا تبصرون -
 ففيه دلالة على ان قربه تعالى من عبده قرب حقيقي كما يليق بذاته ولو كان قربه تعام عبارة
 عن قربه بالعلم والقدرة مثلا يقال ولكن لا تعلمون ونحوه واذا قال ولكن لا تبصرون -

دل علی ان قرب حقیقی صالح لان یدرک بالبصر و کشف الله عنه الغطار ومنها قوله تعالى اشرافه
 ونحن اقرب اليه من جبل الوريد لان افضل من يدل علی الاشتراك فی القرب وان اختلفت
 ولا ريب فی ان قرب جبل الوريد حقیقی بخلاف قرب الصفات فان قرب جلاشاه حقیقی وانه
 اکمل انحاء القرب الحقیقی ومنها قوله سبحانه فلما جارا ما نودی ان یویرک من فی النار ومن حولها
 وسبحان الله رب العلمین یا موسی انا الله العزیز الحکیم ومنها قوله تعالى کل شیء باک لا ادری
 ومنها قوله نعم اجعل الالهة الهما واحدا ان هذا شیء عجاب وجه الدلالة انه صلی الله علیه وسلم
 دعی قریشا الی کلمة التوحید وهم اهل اللسان ففهموا منها نفی الاله مطلقا سوى الله وتحدسوا منها ^{لجوب}
 الوجودی الذی مال القول بوحدة المتعدد فقالوا استعجبین اجعل الالهة الهما واحدا لکون هذا ^{بیافند}
 اجل من ان تناله عقولهم التي هی اوهام ما دقة وتدركه انها مهم التي هی بالوساوس ما لوفة ولم يشک
 البنی علیه الصلوة والسلام مع ان المقام مقام الارشاد والافهام دون الابهام والایهام
 واما الاحادیث النبویة فمنها قوله علیه السلام اصدق کلمة قالها العرب قول لبید الاکل شیء
 ما خلا الله باطل وقوله الله سبحانه بقول مرصت فلم تعیني وقوله صلی الله علیه وسلم فی حدیث
 طویل والذي نفس محمد بیده لو انکم ولیتتم بحبل الی الارض السابعة السفلی لہبط علی الله فقد لاح
 نور الوحي واكملته ان من نزه فقط او شبه فقط فقد وقع فی غی من الاعتقاد ومن حافظ علی ^{مکرای}
 ولا خط المرتبتین تجانی طر فی الاقصاء والله الموفق للرشاد والهاوی الی الشداد ومنه المبدء
 والیه المعاد ونجمل الکلام بآیات الملک العلام واحادیث نبیه علیه السلام مسکلی الاختتام ^{استواری} ساین
 حسن الاختتام مصلین علی سیدنا سید الانام وآله وصحبه الغر الکرام وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمین
 توصیها ان خیر ما تواری ^{وصیت کرد} به ان یتقی الله فی العلانية والسر وان کنت فی هذه التوصیة ممن
 نسی نفسه وامر غیره بالبر فیا الهی علی عمر ابلغته وزمن فی الهوی اسلفت وسور عمل اخلفته وقدر
^{ایوانس} ^{ملک کدم} ^{زمانه} ^{کذا نیدم} ^{خلفه کردیم}

